

الحسد
ص ١٥

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

للدعوة إلى الله

الموعظة

إسلامية شهرية

الأسس السليمة لتأويل النبوءات

منبع الأنوار

شتان بين الدهاء والدعاء

"سأدخل من عشقي بروضة قبره (صلى الله عليه وسلم)"

المجلد الثاني عشر، العددان ٩ و ١٠ - رمضان، شوال وفجر القعدة، ١٤٢٠ هـ - (كانون الثاني وشباط) يناير وفبراير ٢٠٠٠

الإسلام في القرن الحادي والعشرين

التقوى إحدئ مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع

الدعوة إلى الله التقوى إسلامية شهرية

في
هذا العدد

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

مستشارا التحرير
عبد المؤمن طاهر
عبد المجيد عامر

الهيئة الإدارية
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر

الاشتراكات
أمة المجيد شوهري

التوزيع
مظفر أحمد

لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب

٣-٢

الأهله في الإسلام

٧-٤

الأسوة الحسنة

٨

من مدائح غلام أحمد المهدي في سيدنا محمد الهادي

٩

ينبوع كل فيض

١٥-١٠

التعليم القرآني في تأويل النبوءات

١٩-١٦

قواعد تحقق النبوءات

٢٥-٢١

المادية وفقدان الغاية السامية

٢٧-٢٦

شتان بين الدهاء والدعاء

٣٠-٢٨

دعوة عامة إلى إخواننا في الإنسانية

٣٢-٣١

التقوى منكم وإليكم

٣٦-٣٣

الجلد ١٢ - العدد ان ١٠٩ - مضان، شوال وذر القعدة ١٤٢٠ هـ - (كانون الثاني وشباط / يناير وفبراير) ٢٠٠٠

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمديّة العالمية.
جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎: 0044 181 870 8567 Fax: 0044 181 875 0249

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية
ISSN 1352 - 9463



لقد كان في قصصهم

عبرة لأولي الألباب

فأوجده الله بطريقة لا يزال يكتشفها الغموض وإن كان الله قد أشار إلى أن مثله كمثل ابن مريم فكلاهما من تراب ثم قال لكل منهما كن فكانا، وما نفهمه من هذا البيان أن الموضوع يدل على تشابه كبير في الخلق المعنوي والمادي لكليهما. ولكن المهم في الموضوع أن آدم جاء في وقت استغريته الملائكة وظنت أن الأرض قد شهدت من فساد الإنسان مبلغاً من الطغيان، وسفك الدماء ما جعلهم يبأسون من أن يبعث الله فيهم صالحاً، فهم جنس خطأ سفاك للدماء، ولكن الله أراد أن يظهر أن هذا المخلوق الذي خلقه فأحسن خلقه، والذي اصطفاه لعبادته وجعله مظهراً لصفاته يمكن أن يكون أكثر المخلوقات قرباً لله وأن فطرة الله التي أودعها إياه سوف تنتصر على ميوله الشيطانية ونزعاته الطينية وسوف يعرج في السماء ويصل إلى سدرة المنتهى، ويُنشئه الله خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين. كل ذلك كان والدنياً قد ينبت من هذا الإنسان الذي خلقه الله فقدره ثم السبيل يسره.

ثم يأتي بعد ذلك نوح الذي ينس من قومه ويشسوا هم منه فأخبره الله أنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن، فلم يذر الله على الأرض من الكافرين دياراً، وتفجرت الأرض أنهاراً، والسماء انهمرت أمطاراً، ونجا نوح ومن معه برحمة الله، وأنشأ الله من المؤمنين قوماً آخرين ليرثوا الأرض ويكونوا من الصالحين وأغرق الله الظالمين. ثم لننظر في قصص من تبعه من النبيين من هود و صالح وشعيب ولوط كيف أن الله دمر أقوامهم بعذاب أليم ولعنهم إلى يوم الدين، وجعلهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة يذوقون عذاب الجحيم وأنقذ النبي ومن معه من المؤمنين، كل ذلك كان بوسائل من السماء ليس

ما هو الشيء المميز في قصص الأنبياء الذي ذكره القرآن الكريم؟ وما هو الشيء الذي تكرر في كل القصص التي سردها الذكر الحكيم؟ يعتقد الكثيرون أن ما أراده الله هو أن يبين بأن نصر الله آت للنبيين ومن تبعهم من المؤمنين وهذه القصص إنما هي لتثبيت الفؤاد فيستمعها المؤمنون فيلزموا سبيل الرشاد وأن ما واجههم من متاعب وما قابلتهم من مصائب لا بد لله أن يكشفها، فاصبروا وصابروا يا معشر المؤمنين، وهذا فعلاً من أغراض هذه القصص باعتبار نص القرآن الكريم، ولكن خلف هذه القصص حكمة بالغة وعبرة رائعة.

إن في هذه القصص عبرة ولا بد للمؤمنين أن يلقوا عليها نظرة ليلتمسوها وأن الله عندما سرد هذه القصص قد سردها بطريقة توضح وسائله في النصر وأسبابه التي على المؤمنين أن يلتزموها، فافعلوا ما عليكم ودعوا الله يُري آياته، ويدي بوسائله بعضاً من قدرته وصفاته، واعتبروا وانظروا كيف جاء نصر الله ومتى، وفي أي لحظة بزغ النصر وأتى، فقيسوا على ما لديكم واعلموا أنكم إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وأنكم كمن كان قبلكم ستقولون متى نصر الله والله لن يترككم أعمالكم، فترقبوا النصر وتحلوا بالصبر وانظروا كيف جاء النصر، والله هو مدبر الأمر وكاشف الضر.

نلاحظ في كل قصص الأنبياء أن النبي جاء دوماً في زمن سادت فيه الظلمات، وانتشرت فيه الموبقات، واستبيحت فيه الحرمات، وظهر في الأرض الفساد، وكان في قوم النبي دوماً بضعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون، يقودون المنكر ويعلون للفساد صرحاً، ولا يقبلون الحق ولا يستمعون نصحاً، وهم دوماً في قومهم الأقوياء، ويعتبرون من هم دونهم جماعة من الأراذل. وهؤلاء العصبة كانوا مرة ملكاً وحاشيته، وأخرى زعيماً ومعاونيه، وأخرى مجموعة من الزعماء والنبلاء الذين يذيقون من هم دونهم سوء البلاء، ويأتي النبي دوماً فيتعبه الضعفاء النبلاء، ثم ينصرهم الله بوسائل من السماء، لا يقدرهم هم عليها ولا يقدر أعداؤهم على ردها، وهذا ما هو واضح للعيان، ولكن هل عدتم إلى بداية القصة من أولها؟ وأدر كنتم أن كل نبي عظيم أتى، كان خلقه أو استمرار حياته أو نجاته في وقت انقطعت فيه الأسباب المادية، وتعاضمت فيه البلية، حتى اعتقد فيه أنه لا سبيل لوجوده حيناً ولنجاته أحياناً. فهذا آدم الذي خلقه الله من تراب وكانت الدنيا تعتقد أن لن يبعث الله أحداً،

من الناس. كل ذلك كان بعد الاختبار المرير الذي كان الوالد على وشك أن يضحى فيه بابنه والابن بنفسه. فماذا لو ذبح إبراهيم إسماعيل؟.

ثم تأتي بعد ذلك على خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام وكيف أن جده كان على وشك ذبح أبيه إبراراً بنذره وافتداه بعد أن اقترح بمائة من الإبل كلما اقترح على عشر منها وعلى عبد الله كانت القرعة تأتي على عبد الله، فماذا لو اقتنع عبد المطلب بأن عليه ذبح ابنه لا محالة لأن القرعة أتت عليه عشر مرات؟، ولكن ما لبث هذا الابن الذي افتدي بمائة من الإبل أن مات بعد زواجه بفترة وجيزة - قبل ولادة المصطفى ﷺ - فماذا لو ذبح عبد الله أو ذبح إسماعيل من قبل هل كان لمحيء النبي صلى الله عليه وسلم من سبيل؟.

نلاحظ من ذلك أن الأنبياء الذين كانوا يحملون الفرج للعالم بأسرها قد أتوا بعد عناء شديد، وشدة لو عهدناها لظننا، ألا سبيل للخلاص، وليس لنا من يؤسنا مناص، فلنقس الآن على ما نحن فيه من الشدة، وكيف أننا في زمن خارت فيه قوانا وذقنا الويلات على أيدي أعدائنا، والمتفكر في هذا العصر يظن ألا سبيل إلى خلاصنا ولكن الله القدير الذي يملك الأسباب وهو القاهر فوق عباده لا بد أن يتجلى بما هو غريب على الناس وليس بغريب عليه. فهذه الشدة العظيمة التي كانت أكثر ما يشغل بال نبينا صلى الله عليه وسلم علينا ويخشى علينا أن نضل فيها، والتي ذكرها وحقق فيها ورفع حتى ظن أصحابه أنها في طائفة النخل والتي بين فيها بأن شاهداً منه سيأتي لقيادة الأمة في هذه الظلمات فهل أنتم في زمرة الحق أم في زمرة الباطل؟ وهل جاءكم نبيكم فعرفتموه أم أنتم له منكرون؟، فاجتثوا عن نبيكم الذي لا بد أن تأتي عليه سنة من قبله من النبيين وسيأتي في شدة و سينكره قومه وسيهلك الله بعد ذلك أعداءه وسينصر أوليائه، فإن لم تعتبروا فستقولون يومئذ لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير، فاتقوا الله وسيهدىكم الله وهو العلي الكبير، مالك الملك وهو على كل شيء قدير، أن الأوان لنصره والظروف والأنواء تنبئ بأن نصره قريب، فاعتبروا يا أولي الأبصار، واجتثوا عن سبيل نجاتكم وانظروا في أمركم هل أنتم في زمرة الفجار أم الأبرار، ولقد كان في قصصهم عبرة فويل للقاسية قلوبهم من النار، يحلون فيها بعد أن أحلوا قومهم دار البوار، والذين آمنوا دوماً لهم عقبى الدار، والحمد لله مالك الملك القوي العزيز الواحد القهار.

للنبي وأصحابه فيها يد ولا يستطيع المجرمون لها رداً. ثم إذا أتينا على إبراهيم أبي الأنبياء، فنجد أن ما واجهه كان غاية في البلاء. ففي أول عهده بالنسبة أُلقي في النار، ولولا فضل الله ورحمته هلك وانقطعت به الأخبار ولكن الله نجاه منها ومن بطش قومه ومن النمرود وجعل النار ونار العداوة عليه برداً وسلاماً ونجا من الموت وسعى في الأرض لينشئ ذرية النبوة، ووهبه الله على الكبير إسماعيل وإسحاق بعدما ينس هو من أن تكون له ذرية. وكان من نصيب هذه الذرية ميراث النبوة فماذا كان سيحدث لو هلك إبراهيم في النار أولاً أو مات ولم ينجب تالياً.

ثم إذا أتينا على سلالة من إسحاق فماذا كان مصير بني إسرائيل لو هلك يوسف في البئر أو لو قُتل موسى مع الأطفال الذين قُتلوا في عام ولادته أو لو غرق في اليم وهو طفل بعدما وضعته والدته فيه، ألم تكن حياته في خطر شديد؟ ولكن الله يفعل ما يريد.

ثم عيسى بن مريم الذي ولد من امرأة دون رجل ليظهر الله للناس أنه إذا أراد أن ينفذ أمره فهو ليس بحاجة للناس وأنه مالك الأسباب وإذا قضى أمراً فلا راد له إلا هو، وعندما أرادوا قتله ومكروا ومكر الله مكرراً وهو خير الماكرين، نجاه من الموت الصليبي وآواه وأمه إلى ربوة ذات قرار ومعين. كل ذلك والأسباب المادية انقطعت وإرادة الله انتصرت وظهرت. ومن قبله سيدنا يحيى الذي مهد طريقه، فقد ولد من عجوزين عقيمين بعدما ظننا أنهما سيأتي عليهما الفناء دون أن يكون لهما أبناء، ويفعل الله ما يشاء. فهلاً نظرنا كيف أن هذه السلالة وجدت واستمرت ورُعت بأيدٍ سماوية ومضت إرادة الله في وقت ظن الناس ألا سبيل للفرج فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا.

أما إذا نظرنا إلى الفرع العتيد والركن الشديد من الدوحة النبوية والسلالة الإبراهيمية فنجد أنها ابتدأت ببلاء عظيم حيث ترك إبراهيم ابنه الوحيد هو وأمه في وادٍ غير ذي زرع، فلولا رعاية الله لهما هلكا جوعاً وعطشاً أو لأكلتهما السباع ولكن الله حماهما وآواهما، حتى إذا بلغ السعي مع أبيه أتاه أمر الله بذبحه وهو وحيد الذي أتاه بعد طول شوق، فما كان منه إلا أن سلم أمره لله هو وابنه، فالله من أعطاه وإذا أراد الأخذ فلا حول ولا قوة إلا بالله. فلما أسلما لله جعلهما الله أجداد المسلمين ومن في نسلهم سيأتي الإنسان الكامل الذي سيقود أمةً صلاتها ونسكها ومحياها ومماتها لله رب العالمين. ورفعوا قواعد البيت الذي ستهوي إليه أفئدة

شرح الكلمات:

تأكلوا- أكل: تناول الغذاء والطعام.
ولكن إذا استخدمت كلمة الأكل لغير
الطعام فتعني أفنى الشيء وأهلكه.
تُدلوا- أدلى إدلاء: أرسل الدلو في البئر.
أدلى فلان في فلان: قال فيه قبيحا.
وأدلى بحجته: أحضرها واحتج بها.
وأدلى إليه بمال: دفعه إليه (الأقرب).
وقوله: ﴿وَتُدُلُّوا بِهَا﴾ يعني ولا تدلوا
بها. والمراد أولا: لا تأخذوا أموال الناس
إلى الحكام، أي لا تسلبوهم أموالهم
بإقامة القضايا الكاذبة ضدهم. وثانيا:
لا تعطوا الحكام الرشاوي.

التفسير:

الإنسان لا يسلم مال نفسه، فالمراد لا
تأكلوا أموال بعضكم عن طريق الباطل.
الإنسان يأكل مال غيره بعدة طرق.
أولا: بالكذب، ثانيا: بسلبها عن طريق
غير شرعي، ثالثا: عن طريق الربا،
رابعا: الرشاوي. كل هذه الأمور
تندرج تحت كلمة ﴿الْبَاطِلِ﴾.
وبقوله ﴿وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ بين
أنه كما هو حرام أكل مال بعضكم
البعض، كذلك لا تُغروا الحكام بالمال
لتأكلوا به أموال الآخرين. فالآية تنهى
عن تقديم الرشوة للمسئولين وتحرمها.
والمعنى الثاني: لا تأخذوا أموالكم إلى
الحكام لتأكلوا أموال الآخرين بالإثم..
أي لا تقيموا قضايا باطلة، ظناً

الأهلة في الإسلام

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى
الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿١٨١﴾ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ
لِلنَّاسِ وَالْحَجَجُ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٢﴾

(سورة البقرة)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله الخليفة الثاني

حضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

على دوران الشمس وإنما ينتفع به أهل العلم دون العامة.

وقال ﴿والحج﴾.. أي هناك فائدة أخرى للشهور القمرية إذ لها علاقة بالحج، فبما أن فريضة الحج تُؤدَّى في شهر قمرى معين، وفي كل مرة يتغير موعده فهذا يميكن ذوي الطباع والبلاد المختلفة حرارة أو باردة.. أن يشتركوا في هذه العبادة بحسب طبائعهم وأحوالهم. ولو فرض أداء الحج في شهر شمسي لتقيدت هذه العبادة بشهر واحد من السنة، ولاستحال على العديد من الناس أداءه، ولكن ربط عبادة الحج بشهر قمرى يجعل موسمها يحل في مختلف فصول السنة مما يتيح للناس السفر إلى بيت الله حسب أحوالهم ليتمتعوا من بركات الحج.

ويجب ألا يُظن من قوله ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ أن الإسلام يعتبر القمر وحده وسيلة لتحديد الوقت، لأن القرآن الكريم ذكر في آيات أخرى أن الشمس أيضا وسيلة لمعرفة الوقت وتقديره. فقال. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾

شرح الكلمات:

الأهلة - جمع هلال، قيل يُسمى هلالا لليلتين أو ثلاث أو إلى سبع (الأقرب) المواقيت - جمع ميقات، وهو الوقت، وقيل الوقت المضروب للشئ، والموعد الذي جعل له وقت، وقد يستعار للموضع الذي جعل وقتا للشئ (الأقرب).

التفسير:

لما رأى الصحابة أن الله تعالى يتقرب منهم في رمضان ويستجيب لدعائهم بكثرة.. اشتاقت قلوبهم لسؤال النبي ﷺ عن باقي الشهور، ليتمتعوا ببركاتها أيضا. فيقول الله: إنهم يسألونك عن الأهلة، فقل لهم: هي مواقيت للناس.. أي هي وسيلة ليعرف الناس بها الوقت. بمعنى أن الشهور القمرية لم تتحدد بدورة القمر لأن لكل منها علاقة بأمر من أمور الشرع، وإنما ارتبطت بالقمر ليعرف الناس موعد أمر أو عمل في المستقبل أو في الماضي، وأشار بقوله ﴿للناس﴾ إلى أن عامة الناس يمكن أن ينتفعوا بالشهور القمرية، أما الحساب الذي يتأسس

أن الحاكم أو القاضي إذا حكم لكم بهذا المال بناء على قانون البلد يجوز لكم أن تأخذوه. كلا، فهناك محكمة سماوية فوق المحاكم الدنيوية، وما دامت هذه قد حرمت عليكم بقانونها مثل هذا المال.. فمهما قضت المحاكم الدنيوية لكم به فهو حرام غير جائز لكم. وقد قال النبي ﷺ: "فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه، وإنما أقطع له به قطعة من النار" (البخاري، الأحكام). كذلك روي عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ سمع خصومة بباب حجرته، فخرج إليهم فقال: "إنما أنا بشر، يأتي الخضم، ولعل بعضكم أبلغ من بعض، فأحسب أنه صادق فأقضي له بذلك. فمن قضيت له بحق مسلم وإنما هي قطعة من النار. فليأخذها أو يتركها." (البخاري، الأحكام. مسلم الأفضية).

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَشُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٩٠)

”

ولو فرض أداء الحج في شهر شمسي لتقيدت هذه العبادة بشهر واحد من السنة، ولاستحال على

العديد من الناس أداءه، ولكن ربط عبادة الحج بشهر قمرى يجعل موسمها يحل في مختلف فصول السنة مما يتيح للناس السفر إلى بيت الله حسب أحوالهم ليتمتعوا من بركات الحج.

“

(يونس: ٦). ومعنى "ضياء" أن ضوءها ذاتي غير مكتسب، ومعنى "نورا" أن القمر يكتسب ضوءه من الشمس. وقال أيضا: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (الأنعام: ٩٧). فذكر بقوله ﴿حِسْبَانًا﴾ أن الشمس والقمر وسيلتان للحساب. وقال: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمان: ٦)، أي أن الشمس والقمر يعملان وفق حساب ونظام، وحركتهما تابعة لقانون معين. ثم قال ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (الرحمن: ٧) ونتيجة لهذا القانون المحدد فإن نبات الأرض وأشجارها تتبع دورة الشمس والقمر في نموها وإثمارها، وتتأثر بتأثيراتها. يتبين من هذه الآيات أن للشمس والقمر علاقة بالتواريخ والحساب، ولولاهما لم تظهر هذه العلوم، ولم يمكن تقدير السنين والأيام.. ذلك لأن تقدير الشيء ومعرفة المسافة بين شيئين يتطلب وجود نقطة ثابتة. فمثلا رجال المساحة عندما يقيسون المسافة فيقولون أن الأرض الفلانية تبعد كذا مترا عن بئر كذا أو شجرة كذا. فمعرفة المسافة غير ممكنة بدون نقطة لبداية القياس. لذلك نقول لولا الشمس والقمر ما استطاع الناس قياس السنين والأيام. وقد ربط الإسلام مواعيت عبادته بكل من الشمس والقمر. فمثلا ربط بالشمس مواعيد الصلاة وبداية الصوم ونهايته. ولكن العبادات التي ترتبط بشهر خاص فهي تابعة للقمر، فاختار الشهور القمرية لرمضان وأيام الحج لكي تمضي هاتان العبادتان برحلة على مدار السنة، فيجد كل مؤمن شرفاً وسعادة أن الله تعالى مكّنه من عبادته في كل جزء من السنة. فصيام رمضان ترتبط مواعيته بالشهور القمرية، ويكمل رحلته على مدار السنين في ٣٣ سنة، وهكذا يهبل رمضان أحيانا في يناير أو في فبراير أو سائر شهور السنة الشمسية.. ليرجع مرة أخرى إلي يناير بعد ٣٣ سنة، وهكذا يكون المؤمن قد صام في كل يوم من أيام السنة وهي ٣٦٥. ولكن لو كان الصيام مرتبطا بالسنة الشمسية، وكان في شهر يناير مثلا لجا كل عام في نفس الشهر، ولم تتسع هذه العبادة. فلتوسيع رقعة عبادة

شجرة كذا. فمعرفة المسافة غير ممكنة بدون نقطة لبداية القياس. لذلك نقول لولا الشمس والقمر ما استطاع الناس قياس السنين والأيام. وقد ربط الإسلام مواعيت عبادته بكل من الشمس والقمر. فمثلا ربط بالشمس مواعيد الصلاة وبداية الصوم ونهايته. ولكن العبادات التي ترتبط بشهر خاص فهي تابعة للقمر، فاختار الشهور القمرية لرمضان وأيام الحج لكي تمضي هاتان العبادتان برحلة على مدار السنة، فيجد كل مؤمن شرفاً وسعادة أن الله تعالى مكّنه من عبادته في كل جزء من السنة. فصيام رمضان ترتبط مواعيته بالشهور القمرية، ويكمل رحلته على مدار السنين في ٣٣ سنة، وهكذا يهبل رمضان أحيانا في يناير أو في فبراير أو سائر شهور السنة الشمسية.. ليرجع مرة أخرى إلي يناير بعد ٣٣ سنة، وهكذا يكون المؤمن قد صام في كل يوم من أيام السنة وهي ٣٦٥.

فاختار الشهور القمرية لرمضان وأيام الحج لكي تمضي هاتان العبادتان برحلة على مدار السنة، فيجد كل مؤمن شرفاً وسعادة أن الله تعالى مكّنه من عبادته في كل جزء من السنة. فصيام رمضان ترتبط مواعيته بالشهور القمرية، ويكمل رحلته على مدار السنين في ٣٣ سنة، وهكذا يهبل رمضان أحيانا في يناير أو في فبراير أو سائر شهور السنة الشمسية.. ليرجع مرة أخرى إلي يناير بعد ٣٣ سنة، وهكذا يكون المؤمن قد صام في كل يوم من أيام السنة وهي ٣٦٥.

الحقيقية للرفقي الروحاني هي اتباع طرق عيَّنها الله لذلك؟ فإذا فعلتم هذا تمتعتم بقرب الله، ولو لم تفعلوه فمثلكم كمثل خادم يدعوه سيده فيتأخر، وإذا سأله: لماذا تأخرت؟ يجيب: لم آت من الباب وإنما تسلقت الجدار، وهذا ما أخرني! فهل تظنون أن سيده يفرح بجوابه ويجازيه ويرفع مكانته، ويقول له: لقد أرهقت نفسك في تسلق الجدار لأجلي.. لذلك أرفع مكانتك؟

فليس من البر أن يتكبد الإنسان المشقة عبثاً، ويتدع طرقاً تضيع وقته وتبدد قواه، وإنما البر أن يلبي نداء الله ويختار الطرق التي حددها له في الشرع، لو حاولتم الوصول إليَّ بالطرق التي بينتها لكم فسوف تصلون إليَّ، أما إذا سلكتم سبلاً أخرى فسوف تبدلون جهوداً أكثر، وتحملون مشقة أكبر، ومع ذلك لن تصلوا إليَّ. فبعض الهندوس يعلّقون أنفسهم من الأقدام لمدة طويلة، وبعضهم يرفعون أيديهم حتى تجف، ولكن هذا لا يكسبهم رضوان الله تعالى. وعلى النقيض يقوم المسلمون بعبادات تقل مشقة عن أفعال الهندوس كثيراً، ومع ذلك يفوزون برضوان الله. وللأسف أن المسلمين في زمن الفيح الأعوج أيضاً حملوا أنفسهم مشقات شديدة، وسلكوا طرقاً خاطئة، واخترعوا من عند أنفسهم أنواع الاعتكافات، وابتدعوا عشرات الأذكار، ولو أنهم -بدلاً من تحمل هذه المشقة الشديدة- عملوا بما أمر الله به في القرآن من تعاليم.. لقطعوا من منازل القرب الإلهي في أيام ما لم يستطيعوا أي شيء، ولا تتبعوا طرقاً جديدة من عند أنفسهم. مثلاً، الصوم في شهر الصيام حسنة عظيمة، لكن لو قاس الإنسان على ذلك، وبدأ يصوم في شهر آخر ثلاثين يوماً، وظن أنه سوف يُرضي ربه بهذا.. فمثله كمثل الذي لا يدخل من الباب، بل يتسلق الجدار، ويقول انظروا: كيف تحمّلتُ المشاق لوصولي إليك! لن يمدح الناس مثل هذا الإنسان لو تفلحوا أبداً. فمثلاً في أيام الحرب.. لو لم تتدربوا على استخدام السلاح، ولم تتعلموا فنون القتال، وخرجتم للقاء العدو متهورين طائشين فلن تفوزوا. ولكن لو كان بيدك سلاح ولو بسيط، أو تعلمت استخدام العصا لنفعت القوم. فلا بد إذن للنجاح من أخذ الأسباب واتباع الطرق التي حددها الله لذلك. ثم يقول ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ليشير إلى أن التساهل في أخذ الذرائع والأسباب يُعتبر انتهاكاً لقانون الله ونظامه، فاتقوا الله واتبعوا فقط الطرق التي وضعها الله لنيل القرب الإلهي في أيام ما لم يستطيعوا أي شيء، ولا تتبعوا طرقاً جديدة من عند أنفسهم. مثلاً، الصوم في شهر الصيام حسنة عظيمة، لكن لو قاس الإنسان على ذلك، وبدأ يصوم في شهر آخر ثلاثين يوماً، وظن أنه سوف يُرضي ربه بهذا.. فمثله كمثل الذي لا يدخل من الباب، بل يتسلق الجدار، ويقول انظروا: كيف تحمّلتُ المشاق لوصولي إليك! لن يمدح الناس مثل هذا الإنسان لو تفلحوا أبداً. فمثلاً في أيام الحرب.. لو

حكمة: إنك لا تعرف البشر إلا إذا انغمست في همومهم، ولا تعرف المدن إلا إذا تشردت في أزقتها، ولا تعرف الحضارات إلا إذا قذفت بروحك في أتونها.

نصيحة: الدواء كالنحل في جوفه العسل وفي ذنبه إبرة يلسعك بها، ومن الأدوية التي تتناولها المرضع ما لا يرحم طفلها الرضيع.

لطيفة: القاضي للص: لا أحب أن أراك أمامي مرة أخرى. اللص: هل ستغلق المحكمة أبوابها، سيدي القاضي، أم أنك ستُحال على المعاش!!

من نفحات أكمل خلق الله

محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

عن كبشة الأتماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ثلاثة أفسم عليهن وأحدنكم حديثاً فاحفظوه. قال: ما نقص مال عبداً من صدقةٍ ولا ظلم عبداً مظلماً فصبر عليها إلا زاده الله عزاً. ولا فتح عبداً باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر.

(الترمذي كتاب الزهد باب مثل الدنيا مثل أربعة نفر)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من تصدق بعقل تمره من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبه كما يربي أحدكم، فلوه حتى تكون مثل الحبل.

(البخاري كتاب الزكاة)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله مالاً فسلطه علىهلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكماً فهو يقضي بها ويعلمها.

(البخاري، كتاب الزكاة)

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً. وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله.

(مسلم، كتاب البر والصلوة باب استحباب العفو والتواضع)

عن أبي هريرة أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ فسأوه فلبه فقال له: إن أردت تليين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم.

(مسند أحمد بن حنبل، باقى مسند المكثرين)

من مدائح غلام أحمد المهدي في سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الهادي

فَوْقَ لِي أَنْ أَثْنِي عَلَيْكَ وَأَحْمَدًا
وَمَا لِي سِوَاكَ مُعَاوِنٌ يَدْفَعُ الْعِدَا
وَلَا سِوَاكَ عَبْدٌ تُسَمِّيهِ أَحْمَدًا
وَدَعِ كُلَّ مَتَّبِعٍ بِهَا الْمُقْتَدَى
شَفِيعُ الْبِرَايَا مِنْبَعُ الْفَضْلِ وَالْهُدَى
حَكِيمٌ بِحِكْمَتِهِ الْجَلِيلَةِ يُقْتَدَى
وَنُورٌ أَفْكَارَ الْعُقُولِ وَأَيْدَا
ذُكْرَاءٍ مُنِيرٍ بُرْجُهُ كَانَ بُرْجُهَا
شَفِيعٌ يُزَكِّيْنَا وَيُدْنِي الْمُبْعَدَا
وَأَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ النَّدَى
فَصَارَ بِهِ نُورًا مُنِيرًا وَأَغْيَا
إِلَى حِزْبِ قَوْمٍ كَانَ لُدًّا وَمُفْسِدَا
وَكُلَّ تَلَابُغِيًّا إِذَا رَاحَ أَوْ غَدَا
وَنَجَّاهُ عَنِ اللّهِ مِنْ صَوْلَةِ الْعِدَا
لَمَّا كَانَ لِي حَوْلٌ لِأَمْدَحِ أَحْمَدَا
فَإِنْ فُزْتُهَا فَسَأُحْشَرُنُ بِالْمُقْتَدَى
وَمَا تَعْلَمُ هَذَا السَّرِيَّا تَارِكُ الْهُدَى
(كرامات الصادقين، الخزائن الروحانية)

بِكَ الْحَوْلُ يَا قِيَوْمُ يَا مَنْبَعَ الْهُدَى
وَأَنْتَ إِلَهِي مَأْمَنِي وَمَفَازَتِي
وَلِكِ آيَاتٌ فِي عِبَادٍ حَمِدَتَهُمْ
فِيَا طَالِبَ الْعَرْفَانِ خُذْ ذَيْلَ شَرْعِهِ
كَرِيمِ السَّجَايَا أَكْمَلِ الْعِلْمَ وَالنُّهَى
بِشَيْرِ نَذِيرٍ أَمْرٌ مَانِعٌ مَعَا
هَدَى الْهَائِمِينَ إِلَى صِرَاطٍ مُّقْوَمٍ
لَهُ طَلْعَةٌ يُجْلُو الظَّلَامَ شِعَاعُهَا
لَهُ دَرَجَاتٌ لَيْسَ فِيهَا مُشَارِكُ
تَخْيِيرُهُ الرَّحْمَانُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ
وَكَانَ وَجْهُ الْأَرْضِ وَجْهًا مُسْوَدًا
وَأَرْسَلَهُ الْبَارِي بِآيَاتِ فَضْلِهِ
وَمُلِكَ تَابُطَ كُلِّ شَرِّ قَوْمُهُ
فَأَدْرَكَهُ تَأْيِيدُ رَبِّ مُهَيِّمِنٍ
وَوَالِلَهُ لَوْلَا حُبُّ وَجْهِهِ مُحَمَّدٌ
وَمَوْتِي بِسَبِيلِ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ مِيتَةٍ
سَأَدْخُلُ مِنْ عَشْقِي بِرُوضَةِ قَبْرِهِ

اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا
فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿المائدة: ٣٦﴾

إن الكلمات: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾
في الحقيقة حث على اتخاذ رسول ﷺ
وسيلة، إذ لا يمكن لأية وسيلة أخرى
أن تكون وسيلة إلى الله تعالى.

والآن أقرأ على مسامعكم بعض
الأحاديث النبوية الشريفة في هذا
الصدد:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ
فِي اللَّهِ. (أبو داؤد، كتاب السنّة)
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَعْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ،
وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ. وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي
بِحُبِّي. (سنن الترمذي، كتاب المناقب)

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:
قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ
لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ
لِقَاءَهُ. (سنن الترمذي، كتاب الجنائز)

ليس المراد من اللقاء هنا لقاء الآخرة
فحسب، وإنما المراد هو اللقاء في الدنيا.
والذين يُعرضون عن الله في الدنيا
ويغضون الطرف عن ذكره سوف
يُتركون هكذا في الآخرة. لذا ينبغي
ألا يظن أحد أن الحديث يتحدث عن
القيامة، أي ما بعد الممات، بل الحق
أن الذي ينشئ علاقته مع الله في هذه
الدنيا ويحبه هو الذي يكون محبوباً لدى

ينبوع كل فيض

خطبة الجمعة ألقاها سيدنا أمير المؤمنين،

ميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع للإمام المهدي عليه السلام

يوم ٣ شعبان ١٤٢٠ هـ الموافق ١٢ تشرين الثاني ١٩٩٩

في مسجد فضل بلندن.

نقلها إلى العربية : عبد المجيد عامر*

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله، أما بعد فأعوذ بالله من
الشیطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
وَلا غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا
الضَّالِّينَ *﴾ (آمين) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

«تنشر أسرة التقوى ترجمة هذه الخطبة
على مسؤوليتها»

* داعية إسلامي أمريكي

”
والمراد من حماية
السقيم من الماء واضح بين حيث
تكون بعض الأمراض شديدة الوطأة
لدرجة أن صب الماء على المريض
يكون مدعاة لهلاكه. فإله تعالى
يحمي عبده من المشاغل الدنيوية
كما تحمون المريض من الماء.“

إنهم سوف يلحقون بالصحابة بعد أن
يلحقوا بسيدنا المسيح الموعود عليه السلام.
فإذا كنتم تحبون الصحابة وتشتاقون
إلى لقاءهم، كما يقول سيدنا المسيح
الموعود عليه السلام ما تعريه: "كلما وجدني
(أي آمن بي) فقد لحق بالصحابة".
فلو لحقتم بسيدنا المسيح الموعود عليه السلام،
للحقتم بالصحابة أيضا تلقائيا. ولن
تستطيعوا أبدا أن تلحقوا بالصحابة ما
لم تلحقوا بالنبى الأكرم صلى الله عليه وسلم.
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
خَرَجَ رَجُلٌ يَزُورُ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرَصَدَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ بِمَدْرَجَتِهِ مَلَكًا. فَلَمَّا مَرَّ بِهِ قَالَ:
أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ فَلَانًا. قَالَ: لِقَرَابَةٍ؟
قَالَ: لَا. قَالَ: فَلَنَعْمَةَ لَهُ عِنْدَكَ تَرْتُبُهَا؟
قَالَ: لَا. قَالَ: فَلَمَّ تَأْتِيهِ؟ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّهُ
فِي اللَّهِ. قَالَ: فَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ
أَنَّهُ يُحِبُّكَ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ فِيهِ. (مسند أحمد
بن حنبل، مسند باقيي الكثيرين)
فالزوار الذين يأتون هنا بكثرة، بمناسبة

رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ
وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ
أُحِبُّتَ. (صحيح البخاري، كتاب
الأحكام)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي
رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.
(صحيح البخاري، كتاب الأدب)

وبهذا الخصوص يجب أن تتذكروا
سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود
عليه السلام بشكل خاص لأنه كان يحب النبي
صلى الله عليه وسلم ما لا مزيد عليه. يقول حضرته
عليه السلام في بيت شعر له:

"جسمي يطير إليك من شوق علا
يا ليت كانت قوة الطيران

فهذا الحديث النبوي الشريف "...
رجل أحب قوما ولم يلحق بهم..."
ينطبق على سيدنا المسيح الموعود عليه السلام
على وجه الخصوص. من المعلوم أن
سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ما كان
يجب النبي صلى الله عليه وسلم فحسب بل كان يحب
قومه أيضا. وهناك أقوال كثيرة جدا
ليسندنا المسيح الموعود عليه السلام حيث مدح
حضرته أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الْمَرْءُ مَعَ مَنْ
أَحَبَّ". يجب على أبناء الجماعة
الإسلامية الأحمديّة أن يتعظوا من هذا

الله يوم القيامة أيضا.
عن قتادة بن النعمان أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ
الدُّنْيَا كَمَا يَظُلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ
المَاءَ (سنن الترمذي، كتاب الطب)
والمراد من حماية السقيم من الماء
واضح بين حيث تكون بعض الأمراض
شديدة الوطأة لدرجة أن صب الماء
على المريض يكون مدعاة لهلاكه. فإله
تعالى يحمي عبده من المشاغل الدنيوية
كما تحمون المريض من الماء.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
أَنَّهُ قَالَ: عَظُمَ الْجَزَاءُ مَعَ عَظُمِ الْبَلَاءِ.
وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ
رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ
السُّخْطُ. (سنن ابن ماجه، كتاب الفتن)
الأمر المذكورة هنا واضحة بحيث
لا تحتاج إلى أي شرح.

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ:
وَمَاذَا أَعْدَدْتُ لَهَا؟ قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا
أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم. فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ
أُحِبُّتَ. (صحيح البخاري، كتاب
المناقب)

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَارِجَانِ مِنَ
الْمَسْجِدِ فَلَقِينَا رَجُلًا عِنْدَ سُدَّةِ
الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى
السَّاعَةُ؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا؟
فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ. ثُمَّ قَالَ: يَا

الاجتماع السنوي أو غيره، إنهم يحبوني في الله وإلا أنني شخصياً لا أملك أية قوة، هذه هي الحقيقة. فطوبى لهم فإن الملك يقول: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَنَّهُ يُحِبُّكَ بِحُبِّكَ إِثَاءً فِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً. (سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ)

لذا يجب التركيز على الصلاة على النبي ﷺ. ينبغي أن تكون الصلاة على النبي ﷺ ورزداً لنا ليل نهار، حتى لو دار الحديث حول موضوع آخر أيضاً لوجب على الإنسان أن يشغل لسانه بالصلاة على النبي ﷺ.

لقد تذكرت أمراً بالنسبة إلى الصلاة على النبي ﷺ. بعض الناس يصلون عليه ﷺ ولكنهم عندما يجذبون أذبال الأحاديث يأتون بكلام بذيء، فلا فائدة من صلاتهم على النبي ﷺ.

فالصلاة على النبي ﷺ لا تنفع إلا الذي يقوم بها من أعماق القلب، وكما ينسأها لسبب من الأسباب يبقى لسانه منشغلاً بترديدها بصورة عفوية.

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيَّبَ النَّفْسَ، يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبَشَرُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيَّبَ النَّفْسَ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبَشَرُ. قَالَ: أَجَلْ، أَتَانِي آتٍ

مَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَزَقَ عَلَيْهِ مِثْلَهَا. (مسند أحمد بن حنبل، باقي مسند المدنيين من الصحابة)

فالجملية الأخيرة: "ورزق عليه مثلها"، قد جعلت العدد "عشر" هنا بلا حدود لأنه إذا كان عدد الصلاة على النبي ﷺ أكثر من ذلك فالأمر لا يقتصر على عشر حسنات بل سوف تكتب في حق صاحبها حسنات لا تعد ولا تحصى، كما لن يقتصر الأمر على نحو عشر سيئات بل سوف توهب الحسنات بعد نحو السيئات. فالجملية: "رزق عليه مثلها"، هامة جدا وتكشف أن أجر الصلاة على النبي ﷺ يكون بلا عدل وحساب.

والآن أقرأ على مسامعكم بعض الأقوال لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ، يقول حضرته ما تعريه:

"عند الابتلاء نخاف على بعض من ضعاف القلوب من جماعتنا. أما أنا فلو سمعتُ صوتاً واضحاً بأنك مخذول، ولن نحقق لك أمنيةً، فإنني أقول حلفاً بالله بأنه لن يحدث (من قبلي) أي تقصير في حب الله وعشقه وفي خدمة الدين، لأنني قد رأيتُه". (الملفوظات، ج ١، ص ٣٠٢، الطبعة الجديدة) ثم يقول حضرته ﷺ:

"إذا صارت حياة أحد لله تعالى حماه وحفظه. لقد ورد في صحيح البخاري ما معناه: الذي ينشئ علاقة الحب مع الله تعالى يكون الله تعالى له بمشابهة الجوارح. وفي رواية أن صداقته مع الله تعالى تتقوى لدرجة بحيث يقول الله تعالى: كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ، بِهِ وَبَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ.

الواقع أن الإنسان عندما يتخلى عن أهواء النفس ويمشي تحت مشيئة الله تاركاً الأناية فلا يبقى عمل من أعماله مخالفاً للشرع بل يصبح كل عمل له وفقاً لمشيئة الله تعالى، وفضلاً عن ذلك يعتبر الله تعالى كل أعمال ذلك الشخص أعماله هو. هذه درجة من قرب الله تعالى يتعثر لدى الوصول إليها أولئك الذين لا يكونون قد أجزوا منازل السلوك بكاملها، أو يسيء الفهم أولئك الذين لا يعرفون أسرار الإلهيات ولا يدركون مفهوم قرب الله تعالى".

"لذا يجب التركيز على الصلاة على النبي ﷺ. ينبغي أن تكون الصلاة على النبي ﷺ ورزداً لنا ليل نهار، حتى لو دار الحديث حول موضوع آخر أيضاً لوجب على الإنسان أن يشغل لسانه بالصلاة على النبي ﷺ."

” إن هناك مراتب كثيرة للوصول إلى الله تعالى، والأهم في الأمر أن يبدأ الإنسان بالحركة إليه ﷺ ويظل يدعو دوماً. ويجب أن يقوم في الحياة اليومية رويداً رويداً بكل عمل يكون موافقاً لمرضاة الله ﷻ ويتجنب قدر المستطاع من كل فعل يبعده من الله تعالى. “

القرآن الكريم حاكماً على النفس دائماً. إنها لمراتب سامية جداً يتحدث عنها سيدنا الإمام المهدي ﷺ، وهناك كثير من الناس الذين هم في حركة مستمرة إليها. ويجب ألا يخاف الضعفاء من هذا الكلام لسيدنا الإمام المهدي ﷺ الوارد في حق العباد المخلصين للغاية. إنني أقول لهم دفعا للخوف من قلوبهم: إن هناك مراتب كثيرة للوصول إلى الله تعالى، والأهم في الأمر أن يبدأ الإنسان بالحركة إليه ﷺ، ويظل يدعو دوماً. ويجب أن يقوم في الحياة اليومية رويداً رويداً بكل عمل يكون موافقاً لمرضاة الله ﷻ ويتجنب قدر المستطاع من كل فعل يبعده من الله تعالى.

إن هذه الحركة ضرورية جداً وهي تشير إلى اللامتناهية الإلهية أيضاً. أعني لا يمكن لأحد أن يدرك الله تعالى حتى بحركته الروحانية إليه ﷺ، لأنه لا نهاية له ﷻ، حتى إن هذا لا يمكن للأنبيا

الموضوع نفسه ما تعريبه: "إن غير العارفين بمفهوم قرب الله تعالى قد أسأوا الفهم واخترعوا مسألة وحدة الوجود. يجب ألا ننسى أيضاً أنه حينما يقع الإنسان في ابتلاء يكون ذلك بسبب كون فعله غير موافق لمشئته الله تعالى".

إن قول حضرته: "حينما يقع الإنسان في ابتلاء يكون ذلك بسبب كون فعله ذلك غير موافق لمشئته الله تعالى"، لقول عميق جداً ويضم معرفة عظيمة، وقد يصعب شرحه ببضع كلمات. الحقيقة أنه كلما يتعرض الإنسان لابتلاء أو لشك يكون ذلك بسبب أعمال تكون معاكسة لمرضاة الله ﷻ.

ويضيف قائلاً ما تعريبه: "مثل هذا الإنسان يكون مدفوعاً بأهوائه ولا يكون تحت مشئته الله ﷻ. ولكن الذي يدعى ولي الله والذي يكفل الله تعالى حياته هو ذلك الذي لا تصدر منه ولا حركة واحدة بدون استصواب كتاب الله. إنه في كل أمره وإرادته يرجع إلى كتاب الله ويستشير". (الملفوظات، ج ١، ص ١١٧، الطبعة الجديدة)

معنى الاستشارة أنه كلما يقوم بعمل يتوجه انتباهه إلى أوامر القرآن الكريم بالتكرار وبالتالي يعمل بحسبها. إنه لأمر غاية في الصعوبة بحيث لو قمتم به لعرفتم كم هو صعب جعل

لقد وجدت في الإسلام فرقة القائلين بوحدة الوجود بناء على قوله تعالى: كُنْتُ سَمْعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدُهُ الَّتِي يَنْطِشُ بِهَا، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ. إنهم بالغوا لدرجة حيث قالوا إذا كان الله تعالى يصحح اليد والرجل أيضاً فالله تعالى والعبد شيء واحد لا فرق بينهما. كذلك وجدت هذه الفكرة الباطلة التي تنشأ بسبب عدم استيعاب الموضوع طريقها إلى بعض الأديان الأخرى أيضاً. الحقيقة أنه إذا كان هناك ما يبرر وجود فكرة وحدة الوجود لكان بسبب الآيات القرآنية الواردة في حق رسول الله ﷺ مثل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ وقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ من المعلوم أن اليد التي كانت فوق أيدي المبائعين هي يد النبي ﷺ، ولكن الله تعالى يقول: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾. إذن فإذا كان هناك ما يبرر فكرة وحدة الوجود كان من الممكن أن تكون بالنسبة إلى رسول الله ﷺ وحده ولكنه ﷺ علم التوحيد أكثر من غيره حيث تغنى به. لم يخدم نبي في العالم كله التوحيد مثلما خدمه سيدنا محمد المصطفى ﷺ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم أنك حميد مجيد.

يقول سيدنا الإمام المهدي ﷺ عن

أيضا. لا شك في أنهم يجدونه ﷺ ولكن دون الحد الذي يبدأ منه حدُّ الألوهية. والمراد من وحدة الوجود هو الموضع الذي لا يوجد وراءه إلا الله تعالى. وهذه هي الرسالة التي تم تبليغها في "سدره المنتهى" أيضا بأن النبي ﷺ وصل إلى مقام بدأ بعده مجال وحدة الوجود وتجاوزَ هذا الحد كان نوعا من التدخل في الألوهية.

إن المشائخ قد اخترعوا قصصا غريبة للغاية بحيث يتحير الإنسان على عقولهم. ذات مرة قال أحد المشائخ أثناء خطاب له: إن النبي ﷺ عندما وصل إلى سدره المنتهى كان صامتا، فتغنى الله تعالى أغنية من الأغاني السينمائية ومعناها: "أنت يا حبيبي واقف ساكتا واجما، لا بد هناك أمرٌ ما. إنه اللقاء الأول، إنه اللقاء الأول." الواقع أن سيدنا محمد ﷺ كان مع الله تعالى دائما. ثم العجيب أن هذه الأغنية من الأفلام السينمائية الحالية قد غنى الله ﷻ بها عندما حظي النبي ﷺ بالمعراج!!! هذه هي القصص التي

نسجها المشائخ. فاشكروا الله (يا أبناء الجماعة) إذ نجوتم من المشيخة. إنها لَمِنَّةُ الله العظيمة. إنني عندما أرى حالتهم أشكر الله ﷻ شكرا كثيرا إذ نجى هذه الجماعة من المشائخ ومشيختهم.

يقول سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ ما تعريبه:

"فاعلموا يقيناً أن ثمرات الاتباع الكامل لا يمكن أن تضيع. هذه مسألة تتعلق بالتصوف، لو لا مرتبة الظليّة لمات أولياء الأمة أو كادوا".

(المراد من مرتبة الظلية هو الانعكاس الكامل لرسول الله ﷺ)

"إنها لمرتبة الاتباع الكامل والظلية والبروزية التي بسببها دُعي حضرة بايزيد (رحمه الله) بـ "محمد"، وبناءً على قوله هذا أصدر ضده فتوى التكفير سبعين مرة، ونُفي من البلاد".

كان حضرة بايزيد البسطامي (رحمه الله) يقول: إنني محمد بصورة ظلية.

وكان المقصود أنني متفان في حبِّ محمد رسول الله ﷺ. وأصحاب الظاهر الذين

لا يستطيعون استيعاب الأمر أصدرُوا الفتوى ضده. كما أعدموا شنقاً كثيراً من الذين كانوا يطلقون "الإله" على أنفسهم، فصعدوا المشنقة قاتلين: "أنا الحق، أنا الحق".

فالمشائخ والملاط قد أثاروا الفتن في كل زمان، فليس هناك جديد في الأمر، لذا فلا داعي للقلق للجماعة في الأيام الحالية. إنهم ما زالوا يروجون الفساد منذ زمن النبي ﷺ ويثيرون الفتن ضد أهل الحق. حيثما أُطلق على سيدنا المسيح الموعود ﷺ كلمة "محمد" - أو وُجدت كلمات أخرى بهذا المعنى - في كتاباته يثير المشائخ وحدهم ضجة أكثر من غيرهم. إنهم ما زالوا يعاملون الأسلاف أيضا بالمعاملة نفسها، لذا فلا داعي للقلق، والله تعالى سوف يحاسبهم في نهاية المطاف، وسيأتي زمان حين ستشهد الدنيا (هذا المشهد) بإذن الله.

يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ: "لَيْتَهُمْ يعرفون هذه الأمور التي تتعلق بالحال" حتى يعلموا أنهم ما قدرُوا النبي ﷺ حق قدره وما فهموا حقيقته

” إن هذه الحركة ضرورية جدا وهي تشير إلى اللامتناهية الإلهية أيضا. أعني لا يمكن لأحد أن يدرك الله تعالى بحركته الروحانية إليه ﷻ، لأنه لا نهاية له ﷻ، حتى إن هذا لا يمكن للأنبياء أيضا. لا شك في أنهم يجدونه ﷻ ولكن دون الحد الذي يبدأ منه حدُّ الألوهية. والمراد من وحدة الوجود هو الموضع الذي لا يوجد وراءه إلا الله تعالى. وهذه هي الرسالة التي تم تبليغها في "سدره المنتهى" أيضا بأن النبي ﷺ وصل إلى مقام بدأ بعده مجال وحدة الوجود وتجاوزَ هذا الحد كان نوعا من التدخل في الألوهية.

هو أسمى مرتبةً هذا النبي العربي الذي اسمه محمد ﷺ!! عليه آلاف من الصلاة والسلام. لا يمكن إدراك منتهى مرتبته السامية، ولا يسع الإنسان تقدير تأثيره القدسي. الأسف كل الأسف أن مرتبته ما قُدرتُ حق قدرها. التوحيد الذي كان مفقوداً من الدنيا، هذا هو البطل الوحيد الذي أعاده إلى الدنيا مرة ثانية. إنه أحبُّ الله تعالى إلى الدرجة القصوى وذابت نفسه إلى الدرجة القصوى في مواساة البشر. لذا فإن الله الذي كان عارفاً بأسرار قلبه فضله على جميع الأنبياء وجميع الأولين والآخرين، وأعطاه مُناه في حياته. إنه الوحيد الذي هو ينوع كل فيض".

(حقيقة الوحي، الخزان الروحانية ج ٢٢، ص ١١٨-١١٩، طبعة لندن)

كل شيء آخر، ويقتصر حُبُّه وشوقه في ذات الله تعالى وحده. عندها ينزل عليه تجلُّ خاصُّ لمحبة الله تعالى ويصبُّها في صبغة العشق والمحبة الكاملين، ثم يجذبه إليه جذباً قوياً. عندئذ يتغلب على العواطف النفسانية وتظهر من كل حذب وصبوب أفعال الله تعالى الخارقة للعادة بصورة الآيات تأييداً ونصرةً له". (حقيقة الوحي، الخزان الروحانية، ج ٢٢، ص ٦٧-٦٨، طبعة لندن)

أي أنه يتلقى المعاملة غير العادية التي لا يتلقاها عامة الناس وأهل الدنيا. وفي الأخير أقدم لكم المقتبس التالي لسيدنا الإمام المهدي ﷺ، يقول حضرته ما تعريبه:

"إنني دائماً أنظر بنظرة الإعجاب، كم

إطلافاً. لو لا تأثيرات أتباع النبي ﷺ وثمراته فما الدليل على حياته ﷺ؟.... حين لا نحظى بالثمرات والبركات. أقول صدقاً وحقاً إن هذه فكرة واهية وتؤدي إلى الكفر. إن ثمرات اتباع الإسلام يُمكن الحصول عليها الآن أيضاً، بل إلى الأبد. إن الله تعالى ليس ببخيل ولا ينقصه شيء". (الملفوظات، ج ٤، ص ٤٠٦، الطبعة الجديدة)

ثم يقول سيدنا الإمام المهدي ﷺ:

"لقد جرّبتُ شخصياً أن اتبع النبي ﷺ بالقلب الصادق وحببه يجعلان الإنسان محبوباً لدى الله ﷻ في نهاية المطاف، بحيث يولد في قلبه هو اللوعة لحب الله تعالى. عندها يميل الإنسان كهذا ميلاً تاماً إلى الله تعالى راغباً عن

قد جعل الله لكل ذنب عقوبةً مستقلة يتألم لها المذنبُ عند حلول أجلها. فالشارب يتألم عند حلول المرض، والمقامر يتألم يوم نزول الفقر، والسارق يتألم يوم دخول السجن.

أما الحاسد فعقوبته حاضرة دائمة، لا تفارقه ساعة واحدة....

الحسد مرض من الأمراض القلبية الفاتكة، ولكل داء دواء، ودواء الحسد أن يسلك الحاسد سبيل المحسود، ليبلغ مبلغه من تلك النعمة التي يحسده عليها، ولا أحسب أنه ينفق من وقته ومجهوده في هذه السبيل أكثر مما ينفق من ذلك الغض من شأن محسوده، والنيل منه، فإن كان يحسده على المال، فليُنظر أيّ طريق سلك إليه فيسلكه، وإن كان يحسده على العلم فليتعلم أو الأدب فليتأدب، فإن بلغ من ذلك ما ربه فذلك، وإلا فحسبه أنه ملأ فراغ حياته بشؤون لولاها لقضاها بين الغيظ الفاتك والكمد القاتل.

(مصطفى لطفى المنفلوطي، النظرات الجزء الثاني ص ١١٦ و ١١٧)

من هذا قالوا: المسيح الدجال".
(صحيح البخاري، كتاب الرؤيا)
ثم إنَّ تصنيف هذا الحديث في صحيح البخاري في كتاب الرؤيا، يلفت النظر إلى أنَّ إخبار الله تعالى للرسول الكريم محمد ﷺ عن الدجال وخروجه قد كان عن طريق الرؤى الصادقة التي يُطَّلَعُ الله من خلالها رسله على ما يشاء من الغيب.

وكذلك يتبيّن من قصّة تميم الداري في حديث رسول الله ﷺ أنها لا يمكن أن تكون إلا رؤيا، وذلك بدلائل وبراهين سنينها في موضعها من هذا الكتاب، حين تكشف النقاب عن حقيقة مفهوم الدجال وبيان كيف أنه آية من آيات الله عز وجل.

وثمة المزيد أيضاً من الأحاديث الصحيحة التي تؤكد أنَّ الرسول ﷺ قد علم خروج الدجال وفتنه من خلال الرؤى الصادقة، ولكن يكفينا - تحبباً للإطالة - هذا الحديث الصحيح للبرهان على أنَّ رسول الله ﷺ قد حدثنا عن المسيح الدجال وفتنه من خلال ما أوحى الله إليه في الرؤيا الصادقة لينذر أمته ويحذّرهم من شرٍّ أشدَّ الفتن التي هي فتنة المسيح الدجال.

التعليم القرآني في سورة يوسف
وليس من المستغرب في سير الأنبياء أن يُطلعهم الله على الغيب عن طريق

التعليم القرآني في تأويل النبوءات

بقلم الأستاذ: محمد منير إدلسي *

يتبيّن من خلال دراسة بحث المسيح الدجال في أحاديث سيدنا رسول الله ﷺ أنَّ الله تعالى قد أطلع محمداً عليه الصلاة والسلام على الأحداث المستقبلية المتعلقة بخروج الدجال من خلال الرؤى الصادقة، كما روى هو ﷺ ذلك، حيث نقرأ ألفاظه التي تشير إلى رؤياه في أحاديثه تلك إذ يقول:
" .. وأراني الليلة عند الكعبة في المنام .. ثم رأيت وراءه رجلاً جعداً .. فقلت



* كاتب من سوريا

القرآني في تأويل الرؤى، فيستطيع الناس عندئذ أن يهتدوا بهداياتها الحقة التي لا خرافة فيها ولا منافاة للعقل والمنطق السليم.

وتأكيداً للإيضاح ندرس رؤيا يوسف عليه السلام وكذلك تأويلها على ضوء بيان القرآن الكريم.

يقول ربنا تبارك وتعالى عن تلك الرؤيا: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.

تشير هذه الرؤيا إلى مشهد واضح أراد الله أن يطلع - من خلاله - نبيه يوسف على بشارة مستقبلية تتعلق به وبأهله وبدعوته. وسنرى فيما إذا كان يمكننا موافقة المصرين على الأخذ بحرفية رؤى الأنبياء أم يستحيل ذلك.

إذا كانت الحرفية هي الأساس الذي يجب أن نبني عليه فهمنا لهذه الرؤيا، فهذا يعني أن كل كلمة أو صورة فيها يجب أن تتحقق بشكل حرفي مادي، وهذا يعني أن ما يجب أن يحصل في المستقبل هو: أن يرى يوسف عليه السلام نفسه قد كبر وكبر في الحجم حتى صار عملاقاً كونياً يفوق في حجمه المجموعة الشمسية بكاملها، ثم

وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ (الآية ٧)

وهكذا القرآن الكريم يُعلِّمنا أن نتأكد من أن إحدى طرق الوحي للأنبياء هي الرؤيا الصادقة التي لا بد من التصديق بها. ولكن السؤال الهام والهام جداً هنا هو: هل يلزمنا التعليم القرآني بالأخذ بحرفية هذه الرؤى، أم أنه لا بد من التأويل الصحيح لها إذا كانت حرفيتها تتناقض مع الأسس العقلية والعلمية للمنطق البشري السليم؟

القرآن مؤسس علم التأويل

حين نقرأ في القرآن الكريم تفسير رؤيا يوسف نجد أنه، بكل بساطة ووضوح، يرفض الحرفية رفضاً باتاً، ويؤيد منطق التأويل الصحيح الذي يبينه العالمون بتأويل الرؤى الصادقة، التي أطلق عليها القرآن الكريم مصطلح "تأويل الأحاديث". وبذلك يكون القرآن الكريم ذاته هو المؤسس العظيم لعلم تأويل الرؤى الصادقة، باعتبارها مصدراً من مصادر الوحي للأنبياء، والتي لا بد أن تُفهم على ضوء الأساس

الرؤى الصادقة، إذ نقرأ في القرآن الكريم ما أخبرنا به الله عز وجل عن النبي يوسف عليه السلام الذي أراد أن يبشره بالنبوة وتمام النعمة، وأن أباه وأمه وإخوته سيتبعون هديه ويصدقون بدعوته، وأن شأنه سيعلو في البلاد والعباد، فيبين لنا الله تعالى في القرآن الكريم أنه عندما أراد أن يُخبر يوسف بتلك الأنباء الغيبية العظيمة، أطلعه على ذلك من خلال الرؤيا، ولكن ماذا كانت تلك الرؤيا وكيف تحققت؟ نقرأ في القرآن الكريم إخبار يوسف لأبيه عن رؤياه، حيث يقول تعالى في سورة يوسف:

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (الآية ٥)

علم أبوه النبي خطورة وأهمية النبوءة المستقبلية في رؤياه فنصحها بكتمانها: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (الآية ٦) ثم بشره من خلال علمه بتفسير الرؤى الصادقة وقال له:

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

” إذا كانت الحرفية هي الأساس الذي يجب أن نبني عليه فهمنا لهذه الرؤيا، فهذا يعني أن كل كلمة أو صورة فيها يجب أن تتحقق بشكل حرفي مادي، وهذا يعني أن ما يجب أن يحصل في المستقبل هو: أن يرى يوسف عليه السلام نفسه قد كبر وكبر في الحجم حتى صار عملاقاً كونياً يفوق في حجمه المجموعة الشمسية بكاملها... “

يجد أنه يستطيع -بالإضافة إلى ذلك- أن يقف في فضاء الكون بشكل ما حتى تتمكن الشمس والقمر وأحد عشر كوكباً من السجود عند قدميه، وبذلك تكون الرؤيا الصادقة التي أوحى الله بها إليه قد تحققت كاملة وبحرفيتها! فهل ثمة عاقل واحد في الكون يستطيع أن يقبل إمكانية هذا التحقق الحرفي لرؤيا النبي يوسف عليه السلام مجرد الاعتقاد بأن رؤى الأنبياء وحي صادق من الله تعالى؟!

ثم لماذا لا نأخذ بتعليم القرآن الكريم ذاته في هذا الشأن، ونسأل أنفسنا هل أراد الله بتعليمه لنا في هذه السورة أن نُصرّ -مع المُصرّين- على حتمية الأخذ بحرفية رؤى الأنبياء مهما خالف ذلك العقل والمنطق السليم؟ حتماً لا.

فلقد بين لنا ربنا عز وجل تأويل الرؤيا في كتابه المجيد ذاته، وأكد أنه كان لا بد من فهم تلك الرؤيا الصادقة بتأويلها السليم، وإلا فإنها ستكون مجرد خرافة باطلة لا هُدًى فيها ولا تعليم؛ فماذا كان التأويل القرآني لتلك الرؤيا؟ يقول القرآن الكريم:

﴿وَرَفَعَ أَبُوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا...﴾ (يوسف: ١٠١)

قبل أن نعمد إلى بيان التفسير القرآني لهذه الرؤيا يفيدنا أن نلفت النظر إلى

رموز مادية معينة استخدمها القرآن الكريم ليشير بها إلى حقائق روحية هامة. من هذه الرموز: (الشمس). ١. الشمس. ٢. القمر. ٣. أحد عشر كوكباً. ٤. سجود الكواكب ليوسف عليه السلام. والآن ما هي العناصر المقابلة في التأويل بحسب ما جاء في القرآن الكريم؟ يقول تعالى:

﴿وَرَفَعَ أَبُوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾

فما هي العناصر المقابلة للرؤيا هنا؟ (١) مقابل الشمس نجد النبي يعقوب. (٢) ومقابل القمر نجد أم يوسف التي هي زوج النبي يعقوب وهي التي تدور في فلك زوجها كالقمر وتعكس أنواره. (٣) ومقابل الأحد عشر كوكباً نجد إخوة يوسف الأحد عشر الذين يدورون في فلك والديهم.

وأمّا السجود فيعني الطاعة والاتباع كما في قوله تعالى:

﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ (الرحمن: ٧)

وهذا يعني الخضوع التام لهذه المخلوقات وغيرها لأمر الله عز وجل.

وهكذا لا نرى سجوداً للشمس أو القمر أو النجوم عند قدمي يوسف، فقد كانت الشمس في الرؤيا ترمز إلى والد يوسف النبي يعقوب باعتباره نور

وحين نذكر قول الله تعالى في وصفه لرسوله الكريم محمد ﷺ: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٧) نجد أن رسول الله ﷺ هو أيضاً الشمس في سماء الدين، وأن علماء الدين من أصحابه هم النجوم الذين يدورون في فلكه، لذا فقد وصفهم هو ذاته في حديثه الشريف بالنجوم، حيث قال:

"إنّ مثل العلماء في الأرض، كمثّل النجوم في السماء". (عن أنس في مسند الإمام أحمد).

وقد ورد عن رسول الله قوله: "أصحابي كالنجوم" (البيهقي).

وهكذا يكون النبي شمساً في سماء الدين، وأصحابه الذين يدورون في فلكه نجومًا.

بهذه المفاتيح القرآنية نستطيع فهم بيان النبوءة في رؤيا يوسف عليه السلام. ولكي نفهمها بسهولة أكثر، يفيدنا أن نلاحظ وجود عناصر معينة في الرؤيا

” **الرؤيا إذن تشير إلى وصول يوسف إلى مرتبة النبوة بفضل الله تعالى الذي اجتباها وأتم نعمته عليه. كما تشير إلى قبول والدي يوسف وإخوته لدعوته واتباعهم إياه مصدقين مؤمنين بعد أن جعله الله نبياً يدعو إلى عبادته وحده.** “

الأخذ بالأفهام الخرافية والخرافية للنص الديني سواء في أحاديث سيدنا رسول الله محمد ﷺ أو في القرآن الكريم، وسواء فيما يتعلّق بخروج المسيح الدجال وانتشار فتنته، أو غير ذلك من النبوءات النبوية الشريفة.

١ - يمكنك - عزيزي القارئ - أن تطّلع على قضية الرموز هذه في كتابنا " أبناء آدم من الجن والشياطين " بشكل أوسع.
٢ - وكذلك يُمكن فهم رؤيا عزيز مصر حول البقرات والسنابل، فقد كانت تشير إلى نبوءة تتعلّق بسنوات الخصب والجفاف التي كانت تنتظر مصر؛ ولم يكن التأويل القرآني حرفياً كما هو معلوم جيّداً. ولقد جاء في رؤياه أنه قال: ﴿إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات﴾ ويوضّح التأويل القرآني أنّ هذه الرؤيا الصادقة لم يكن لها علاقة بالبقر من قريب أو بعيد.

على غيب المستقبل، كما تُبيّن الخطأ الكبير في الإصرار على أخذ جميع النصوص الدينية بالحرفية فتجعل منها خرافة تدعو إلى النفور من الدين بدل قبوله والتصديق به.

ومن الناس مَنْ يُكفّر الدعوة المتفكرين الذين يؤمنون بأنه لا يمكن وجود أي تناقض أو تعارض بين العقل والعلم من جهة، ودين الله الحق من جهة أخرى؛ وتكون دعوى هؤلاء المكفّرين بأن عدم الأخذ بحرفية النص، مهما كان مؤداها، إنما هو تحريف للدين وخروج عنه واعتداء عليه وعلى المؤمنين به؛ ولذلك هو في نظرهم كفر ميين.

وهكذا فإنهم بإصرارهم هذا يجيلون الكثير من الكنوز المعرفية في النصوص الدينية إلى خرافات باطلة يرفضها العقل البشري السليم بجميع صورها وأشكالها، ويمجّدون الفكر والحضارة العربية والإسلامية في إسمنت الأفهام الذاتية المغلقة على ما سلف بعجزه وبجزه، ويكبحون التفكير والإبداع الباني للحضارة الفكرية والتقدّم العلمي والحضاري الواعي الذي يجب أن يُبنى على يقين أنّ القرآن هو كلام الله، والكون هو فعله، ولا يمكن، مطلقاً، أن نجد أيّ تناقض بين كلام الله وفعله. ومن هنا يمكن الانطلاق السليم للتغلّب على التخلف الفكري والعقلي والعلمي والحضاري الناشئ عن الإصرار على

الله في قومه؛ والقمر يرمز إلى أمته التي تستمد نور إيمانها من زوجها النبي؛ وأمّا النجوم الأحد عشر فقد كانت ترمز في الرؤيا إلى إخوة يوسف الأحد عشر الذين كانوا يدورون في فلك أبيهم النبي؛ وذلك مصداقاً لحديث عن رسول الله ﷺ أورده الإمام أحمد في مسنده، يقول:

"مثل العلماء في الأرض، كمثل النجوم في السماء".

كانت الرؤيا إذن تُشير إلى وصول يوسف إلى مرتبة النبوة بفضل الله تعالى الذي اجتباها وأتم نعمته عليه. كما تُشير إلى قبول والدي يوسف وإخوته لدعوته واتباعهم إياه مصدقين مؤمنين بعد أن جعله الله نبياً يدعو إلى عبادته وحده.

وعوداً إلى الآيات من بدايتها نقرأ توبة إخوة يوسف وقولهم لأبيهم: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ* قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوئِهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ مِصْرَ إِنِّي شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ* وَرَفَعَ أَبُوئِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا...﴾ (يوسف: ٩٨ - ١٠١)

إنّ هذا البيان القرآني الواضح يبيّن بكلّ تأكيد أنّ الله عزّ وجلّ قد استخدم الرمز في الرؤيا لإطلاع نبيّه

حكم ونوادر وطرائف

* قال حكيم: «لا تطمئنن إلى غدوِّ أبدى لك المودة وإن بسط لك وجهه فإنه يُضمِر لك الشرَّ ولا يرتجى صلاحًا إلا في فسادك ولا رفعة إلا بسقوط جاهك.

* بادر رجل صديقَه بقوله: إنني مزعم على تطليق زوجتي لأنها تقاطعني بكلامها منذ ثلاثة أشهر. أجاب الصديق: الأفضل أن تفكر جيدًا قبل الإقدام على هذه الخطوة، فمن الصعب جدًّا أن تجد زوجة لا تتكلم!!!

* إذا زرت صديقًا في بيته فاكتُم أسرارَه، وإن أذغت سرّه أصبحت مُجرمًا أمام ضميرك. (الحلاج)

* الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غمَّ ساعة فكيف بغم العمر؟ (ابن عطاء الله)

* من لم يأنس بحديث الله عن حديث المخلوقين فقد قلَّ عمله وعمي قلبُه وضَيَّع عمره. (مالك ابن دينار)

* احذِر الضحك ففيه أنواع: ضحك السرور والرضى،

* * *

قال أحد الزاهدين في وصف أهل الدنيا المغترين بزخرفها:

وما هي إلا جيفةٌ مستحيلة
عليها كلابٌ همُّهُنَّ احتذاؤها
فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها
وإن تجتذِبها نازعتك كلابها
وقال آخر:

سبيلك في الدنيا سبيلُ مسافرٍ
ولا بد من زادٍ لكلِّ مُسافرٍ
ولا بد للإنسان من حملِ غلَّةٍ
ولا سيِّمًا إن خاف صَوْلَةَ قاهرٍ

إعداد: جمال أغزول (المغرب)



أثاروا ضد حضرته
اعتراضات كثيرة.. لم يكن
بهم حاجة إليها لو أنهم أقرّوا
بشروط النبوة بناءً على ما
جاء في القرآن الكريم
وأحاديث الرسول ﷺ.

ومع ذلك فإن من الظواهر
التي لا تُكران لها أنه عند
اصطفاء أحد للنبوة فإن الله
- جلّ وعلا - ينور من
يختاره ويبلغه هذه الإرادة

الإلهية بطريق الوحي. ولكن
مما يؤسف له.. أن الناس طالما
رفضوا هذه الإعلانات
الإلهامية، ومن ثم جلبوا على
أنفسهم الهلاك بإنكارهم
آيات الله تعالى التي تجلّت
على يد هؤلاء الرسل. يقول
الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ
نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ
بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ
مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾
(الإسراء: ٦٠)

ولما كان الإمام المهدي
والمسيح الموعود ﷺ رسولا
مكلفًا من لدن الله ﷻ فقد
تلقى حضرته كثيرا من
الوحي الإلهي. ومن العجيب
أن خصومه - في تلفهم

قواعد

تحقق النبوءات

إن الوعد الذي قطعته (التقوى) على نفسها بأن تكون مهدياً لكل حوار
فكري علمي هادئ يطل اليوم في شكل باب جديد نضيفه لصفحات المجلة
تحت عنوان "لكل سؤال جواب" يجيب من خلاله الكتاب المختصون على
الأسئلة الكثيرة التي يحملها بريد المجلة. إن أسئلتكم ستكون الزاد الذي يعني
هذا الباب ولذلك فصدر (التقوى) الرحب سيتسع لكل سؤال بناءً يتعلق
بالمواضيع التي نظرنا إليها.

الجواب عن سؤال هذا العدد اقتبسناه من كتاب بالإنجليزية للأستاذ المرحوم
نعيم عثمان ميمن * قام بتعريبه الأستاذ المرحوم محمد حلمي الشافعي * *

السؤال

يتبين من خلال دراسة تاريخ الجماعة الإسلامية
الأحمدية أن بعض نبوءات مؤسسها لم تتحقق.
فما هو رد جماعتكم على ذلك؟

* كاتب إسلامي أحمدي
* مرئيس تحرير التقوى السابق

مقدمة

قال الله تعالى في كتابه
المجيد: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا
آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾
(الكهف: ٥٧)

من أسس العقيدة
الإسلامية أنه بعد بعثة سيدنا
ومولانا محمد المصطفى ﷺ..

لا يمكن أن يُبعث نبي آخر
يكون مستقلاً أو خارجاً عن
سلطان وسيادة نبي الإسلام
ﷺ. ولكن - في إطار هذا
المبدأ - يمكن أن يُبعث الله
تعالى نبياً تابعاً للمصطفى ﷺ
ليقوم بكل متطلبات النبوة.

ولقد أعلن سيدنا الميرزا
غلام أحمد القادياني ﷺ
مؤسس الجماعة الإسلامية
الأحمدية - في إطار شريعة
الإسلام - بأنه المهدي
والمسيح الموعود.. النبي التابع
الخاضع خضوعاً كاملاً لنبي
الإسلام سيدنا ومولانا محمد
المصطفى ﷺ. ولكن خصوم
الأحمدية في محاولاتهم
للحكم عليه بحسب ما استقر
عندهم من شروط النبوة..

على تكذيب دعواه للنبوة - جادلوه بإصرار واستمرار.. منكرين كثيراً من نبوءاته الإلهامية على أنها مجرد اختلاقات لم تتحقق أبداً. وشهدت الحقبة الحالية صحوةً جديدة لهذه الاعتراضات ضد نبوءات سيدنا أحمد.. مع أن الجماعة الإسلامية الأحمدية قد فُتدت حجج الخصوم ودحضتها تماماً في شتى المناسبات من قبل. وفي هذا الكتاب نقدم جواباً شاملاً - بإذن الله - على جميع انتقادات خصوم سيدنا أحمد عليه السلام بصدده نبوءاته التي يزعمون أنها لم تتحقق.

القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات

قبل أن نشرع في بحث بعض من نبوءات سيدنا الميرزا غلام أحمد التي يزعم خصومه أنها لم تتحقق.. قد تكون مناقشة القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات الإلهامية التي يُنعم بها

الله على رسوله.. ذات صلة وثيقة بالموضوع. لا يجادل المرء مع خصوم الأحمدية عندما يقولون بأن "النبي لا يتنبأ من عند نفسه، بل يفعل ذلك بسلطان من الله تعالى وحده". كما يُعدُّ من السذاجة أيضاً ما يفترضه ويؤكد ذوو الذكاء المحدود من أن "كل نبوءة للنبي لا بد من تحققها حرفياً". يشير تاريخ الديانات المسجّل إلى أن رجالاً ممن يتبوأون أعلى المنازل والمقامات في الروحانية أيضاً قد خُدعوا في بعض الأحيان إزاء رسالة سماوية. وطبقاً لشهادة القرآن الكريم.. حدث بالفعل أن بعض رسل الله تعالى قد فهموا ما أوحى إليهم فهمًا يخالف حقيقة ما ترمي إليه المشيئة الإلهية فيما أوحى إليهم. ألسنا نعرف نبوءة سيدنا محمد المصطفى عليه السلام التي تتعلق بأداء العمرة والحج مع صحابته.. تلك الحادثة المعروفة في تاريخ الإسلام باسم "صلح الحديبية"؟ ماذا حدث هناك؟ تقول الأحاديث إن النبي صلى الله عليه وآله - بناء على رؤيا إلهية رآها - طلب من أصحابه أن يتجهزوا لزيارة بيت الله الحرام بمكة المكرمة وأداء شعائر العمرة هناك. ولكن مشركي مكة أبوا عليهم دخول البقعة المقدسة. وانتهى الأمر إلى توقيع معاهدة بين المسلمين والمشرّكين عند الحديبية، وبناء على شروطها قبل النبي صلى الله عليه وآله بالعودة إلى المدينة بدون أداء شعائر العمرة التي فهم حضراته من الرؤيا أنها مقدّرة لهم. (صحيح البخاري، كتاب المغازي)

ويشهد التراث الإسلامي أن صحابة النبي صلى الله عليه وآله - مع احترامهم وتقديرهم الفائق لمقامه صلى الله عليه وآله - كانوا يكرهون بشدة الإحلال من إحرامهم بالعمرة والرجوع إلى المدينة دون تحقيق النبوءة كما فهموها (المرجع السابق). وبعد سنوات ذكر سيدنا عمر رضي الله عنه هذه الحادثة وصرّح بأنه "لم يخالجه شك منذ أن دخل في الإسلام إلا يوم الحديبية" (زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزي، المجلد الأول، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت).

يا ترى.. بماذا يعلّق أولئك المتعاملون المتحدلقون المتعجرفون.. الذين يجادلون في تحقق نبوءات سيدنا أحمد.. لو أنهم كانوا حاضرين لدى توقيع صلح الحديبية والإياب إلى المدينة دون أداء شعائر العمرة التي أشارت إليها رؤيا النبي صلى الله عليه وآله؟ وهناك مثال آخر يبين كيف أن الرؤى الربانية لم يفهمها تماماً في بعض

” يا ترى.. بماذا يعلّق أولئك المتعاملون المتحدلقون المتعجرفون.. الذين يجادلون في تحقق نبوءات سيدنا أحمد.. لو أنهم كانوا حاضرين لدى توقيع صلح الحديبية والإياب إلى المدينة دون أداء شعائر العمرة التي أشارت إليها رؤيا النبي صلى الله عليه وآله؟ “

وبالنظر إلى هذه القاعدة السائدة دائماً.. يكون من السذاجة بمكان أن يحتج أحد بقوله: لا بد من تحقق النبوءات كلها حرفياً كما يفهمها العقل البشري المحدود.

ويتصرفون بحسب التقوى.. وعندئذ يصفح الله تعالى عنهم.. ويدع المبدأ الغالب - مبدأ ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ - ليقوم بدوره طبق قاعدة ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٤).

ويندهش المرء عندما يجد هؤلاء الطاعنين في الجماعة الإسلامية الأحمدية يفشلون في ملاحظة الظاهرة اليومية التي خبرها كل مؤمن. فكثيراً ما يرى المؤمن في الحلم تحذيراً يتعلق بأحداث غير مواتية، ومأس وشبكة في حياته، ويستطيع الجزم أن مثل هذه الأحلام الصالحة - بناء على سنة النبي ﷺ - هي في الواقع تحذيرات إلهية، يكشف الله تعالى عن طريقها لعباده

مضلل تماماً، وصاحبُه يغفل عن أن يأخذ في الاعتبار أمرين: أولاً، صفة الرحمة الإلهية الحنون التي لا يُسبَر غورها، وثانياً، العوامل الأخرى المتعلقة بالموضوع.. مثل سلوك القوم الذين صدرت بصددهم النبوءة الإلهية.

ولما كانت رحمة الله تعالى ترَجَحُ غَضَبَهُ.. فلا يمكن أن يجروُ مسلم يستحق ذرةً من نعم الله تعالى ليقيد حقَّ الله في الاختيار والتفضل برحمته على من يشاء. هذا الحق - بشهادة القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم - هو ما أعلنه الله تعالى هكذا: ﴿كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾.. يرحم من يشاء وإن كانوا ممن قُدِّرَ عليهم الغضب من قبل.

لا مرأى في أن ما يقرره الله تعالى حق مطلق.. لأنه لا يقول إلا ما هو حق. ولكن الله تعالى هو نفسه مالك مشيئته ورب الأقدار. قد ينسى بهلاك قوم، ثم يبذل القوم سلوكهم في الحياة ويُبدون الندم، ويتوبون

حاضري المشهد، وينظرون من فوق الجبل ويرون الموجة العاتية تكتسح كنعان إلى مصيره الأخير؟

هذه الحقائق التاريخية الثابتة في كتب الوحي الإلهي.. ألا توحى للمرء بضرورة أن يتعرف جيداً بالوسائل المتنوعة التي يحقق بها الحقُ ﴿بِحُكْمٍ﴾ كلماته.. ذلك قبل أن يغامر المرء فيناقش هذه المسألة الدقيقة المتعلقة بتحقيق النبوءات والمشيمة الإلهية؟

إن القاعدة الذهبية المهيمنة في تعامل الله جل وعلا مع الإنسان ذكَّرها القرآن المجيد حيث يعلن ربُّ المقادير وصاحبها: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ..﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وبالنظر إلى هذه القاعدة السائدة دائماً.. يكون من السذاجة بمكان أن يحتج أحد بقوله: لا بد من تحقق النبوءات كلها حرفياً كما يفهمها العقل البشري المحدود. إن مثل هذا الرأي

الأحيان رجالٌ من ذوي المكانة العالية.. ذلك هو وعد الله تعالى لسيدنا نوح ﷺ.

يقص القرآن الكريم أن الله - جل وعلا - وعد رسوله نوحاً بنجاة أهله جميعاً من كارثة الطوفان التي كانت وشيكة الحلول بقومه.

وعندما شاهد سيدنا نوح ابنه كنعان على شفا الغرق..

نادى ربه بصحبات اليأس الشديد والحيرة الأليمة ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ (هود: ٤٦).. وكأنه يذكره بوعد السابق. ومع ذلك.. فإن الله تعالى - بدلا

من أن ينجي كنعان - أخبر الوالد المضطرب بأن ابنه ذاك من دمه ولحمه فعلاً.. ولكنه - بسبب فسوقه - لا يدخل ضمن أسرة النبي في نظر الله تعالى. فكأن سيدنا نوحاً قد أخطأ فهم الوعد الإلهي الذي ما كان يتعلق بأهل النبي وذريته إلا من الناحية الروحية فحسب.

وإني لأتساءل: ما قول أدعياء العلم - الذين يجزمون بلا دليل - في وعد الله ﷻ لسيدنا نوح.. لو كانوا

أخطاراً تهددهم. ولكن إذا تاب المنذر، وابتهل إلى الله تعالى سائلاً الصفح، وأعطى الصدقات وبذل المال في سبيل الله.. فإنه كثيراً ما يتفادى برحمة الله تعالى وغفرانه هذه الأخطار المحدقة.

ما ذا يا ترى.. رأي المعترضين على نبوءات سيدنا أحمد.. بالنسبة لهذا الرب الذي يُخبر عبده بحادث وشيك، ثم إذا تاب عبده وتضرع وتصدق وضجى.. يبدل الرب قضاءه؟ ألا يكون صادقاً في كلمته؟

من تعاليم الإسلام الحقّة، التي أرساها نبي الإسلام ﷺ فيما يتعلق بالعقاب الإلهي.. أن لله سبحانه مطلق الحرية في أن يعفو، وأن الصدقة ترفع عقاب السماء المقدر. وبصرف النظر عما يقوله العيايون على سيدنا أحمد بصدد نبوءاته.. تبقى الحقيقة

الثابتة بأن تحقّق النبوءات، وخصوصاً تلك المنذرة بالعقاب، موضوع مشروط بسلوك المنذرين الذين صدر بشأنهم القرار، ومشروط أيضاً بمشيئة الله تعالى. وإن شاءت حكمته ألا يعفو - جل وعلا - تحققت كل كلمة في النبوءة.

ولكن إذا قدر الله تعالى أن يصفح عن الإنسان لأنه بدّل سلوكه.. فإن النبوءة التي تنذر بالعقاب لا تتحقق. ومن الواضح عندئذ أن عدم تحققها لا يفسر بأنه بطلان كلمة الله تعالى.. لأنه جل وعلا محيط بكل شيء، وهو وحده المطلع على قلب المرء، ويعلم المغزى الحقيقي لكلمات نبوءاته.. ومن ثم فإنه يحقق كلمته كما قدر وشاء، وليس كما يفهم الإنسان أو يتوقع.

ثم هناك دليل إيجابي في القرآن الكريم يشير إلى أن

الوعد الإلهية عن بشارات سارة هي أيضاً قابلة للتبديل إذا بات القوم المبشرون غير أهل لتلقي الإنعام الإلهي الموعود. وللمرء أن يتساءل مثلاً.. ماذا جرى لسيدنا موسى وقومه بني إسرائيل بعد أن تحرروا من استعباد فرعون مصر؟ أنبأهم سيدنا موسى ﷺ بأن الله تعالى سوف يهلك أعداء بني إسرائيل ويورث الإسرائيليين الأرض الموعودة. ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٠). وتحقيقاً لذلك أوصلهم الله تعالى إلى عتبات الأرض الموعودة التي كتبها لهم، ولكن تبين أن بني إسرائيل غير جديرين بهذا الوعد بعد، ولذلك قضى الله تعالى تأجيل تحقق وعده لهم أربعين سنة. (المائدة: ٢٢ - ٢٧).

يروي لنا التاريخ أن سيدنا موسى.. ذلك الرسول الصالح الذي بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل.. عانى مع أمته الظالمة. ومع أنه كان بريئاً من أي جرم إلا أنه مات في "برية مؤاب" دون أن يدخل الأرض الموعودة التي وعده الله وقومه إياها. ولكنه كان عبداً مؤمناً مخلصاً لله تعالى.. ولذلك لم يعترض ولم يشك في كلام ربه.

والآن، هل يجزؤ أصحاب التأكيد الساذج بأن وعود الله تعالى لا بد من تحققها حرفياً دون تغيير أو تبديل.. بصرف النظر عن أي سلوك مقيت من جانب الموعودين.. أقول: هل يجزؤون على مساءلة الله تعالى نيابةً عن سيدنا موسى؟

وإذن، عندما نقرأ أن كلمات الله "لا تتبدل"..

” ثم هناك دليل إيجابي في القرآن الكريم يشير إلى أن الوعد الإلهية عن بشارات سارة هي أيضاً قابلة للتبديل إذا بات القوم المبشرون غير أهل لتلقي الإنعام الإلهي الموعود. وللمرء أن يتساءل مثلاً.. ماذا جرى لسيدنا موسى وقومه بني إسرائيل بعد أن تحرروا من استعباد فرعون مصر؟ “

” فهل يتقدم أولئك العيابون الناقدون لنبوءات سيدنا أحمد.. ويحتجون ضد نبوة سيدنا يونس فينكرونها.. لأن نبوءته التي تلقاها بالوحي الإلهي لم تتحقق كما توقعها الإنسان.. فقد جاء قدر الله تعالى بخلافها، ونجى أهل نينوى من عذاب الخزي لما آمنوا؟“

يتعلق بهذه النبوءة والمصير النهائي لقوم نينوى فيقول: ﴿لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِظَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (يونس: ٩٩).
للبشوا في بطن الحوت إلى يوم يعثون، إذ لا يُتوقع منهم إدراك خطئهم والتماسُ المغفرة على سوء فهمهم لسنن الله تعالى.

فهل يتقدم أولئك العيابون الناقدون لنبوءات سيدنا أحمد.. ويحتجون ضد نبوة سيدنا يونس فينكرونها.. لأن نبوءته التي تلقاها بالوحي الإلهي لم تتحقق كما توقعها الإنسان.. فقد جاء قدر الله تعالى بخلافها، ونجى أهل نينوى من عذاب الخزي لما آمنوا؟

وبالمناسبة، فإن سيدنا يونس عليه السلام كان رجلاً قوياً الإيمان عظيم التقوى. لما أدرك خَطَأَهُ في فهم غاية المشيئة الإلهية.. طفق يستغفر ويسأل الله تعالى الصفح، ونتيجة لذلك نجَّاه الله تعالى من الغم. لو كان الناقدون العيابون لسيدنا أحمد هؤلاء في مكان سيدنا يونس..

أصدره. والمثل النموذجي لهذا الأسلوب نجده في معاملة الله تعالى لأهل نينوى (سورة يونس: ٩٩). يقص علينا القرآن المجيد أن الله تعالى بعث سيدنا يونس عليه السلام رسولا إلى بلدة نينوى، فرفضوا رسالة الله تعالى بادئ الأمر، ولذلك قدر الله موعداً معيناً ويوماً محدداً لهلاكهم. وفهم سيدنا يونس أن هذا النبأ الإلهي الخاص بهلاك مائة ألف أو يزيدون من سكان نينوى سوف يتحقق حرفياً، ولذلك هاجر من البلدة (سورة الأنبياء: ٨٨)، ووقف على مسافة منها يترقب أبناء تدميرها. يقول القرآن المجيد إن أهل هذه البلدة ندموا ندماً صادقاً، وتابوا إلى ربهم توبةً نصوحاً، وتضرعوا إليه يستغفرونه ويلتمسون رحمته.. فألقى الله تعالى قراره السابق ونظر إليهم برحمته. ويصرح القرآن المجيد فيما

ينبغي فهمها فقط على أنها أسلوب مقرر من الله تعالى، وأن تحقق أحكامها في الماضي منذ إعلان أن "كلمات الله لا تتبدل" يقوم على مثل هذه الآيات القرآنية: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: ٤٤). فهل يتوقعون من الله تعالى معاملة غير معاملته للأقوام الماضية؟ كلا، لن تجد تغييراً أو تبديلاً في سنة الله جل وعلا. ومع ذلك.. إذا شاء الله تعالى - انسجاماً مع سنته المستمرة - أن يرجئ أو يلغي قرارَ إيقاع العقوبة على قوم بسبب عوامل معينة تستدعي رحمته، كما حدث مع سكان نينوى.. فإن هذا التغيير أو التبديل الظاهري لا يجوز اعتباره تبديلاً أو تحويلاً في كلمة الله تعالى. يحمل القرآن الكريم دليلاً قوياً في بيان علمي.. يوضح كيف أن الله جل وعلا يجعل رحمته تسبق غضبه، إذ يسحب قرار العقوبة الذي

وأفضل من عالم المادة ومن ظواهر
الأمر وسطحيتها إلى التعمق في كنه
الأمر وبواطنها..

كثيرا ما تخلب أبصار الناس ظواهر المادة
وتستهويها أنفسهم فتعميهم سطحيات
الأشياء عن إدراك جوهرها وبالتالي
تموت فيهم تلك الحاسة المستشعرة
للترقية الروحية فيصرون أشبه
بالجمادات المحيطة بهم، هم والأموات
سواء.

إن عُلل في التمسك بالسطحيات دون
المضمون الجوهرية قد يكون وبالاً
خطيرا إن صار سمة سائدة في أي
مجتمع. وكم تزداد خطورته حينما
يزحف ليشمل ويمس جوانب الدين
ليجعله خاويا من مضمونه ويحوّله إلى
رسوم وعادات وتقاليد مجردة من حكمة
وفلسفة وروح.

ومما يؤسف له أن نجد كثيرا من
المسلمين قد أسرفوا في الأخذ بظاهر
الشرع وشكله دون مضمونه ومقصده.
ويمكن للقارئ الكريم أن يتصور فداحة
الكارثة وهولها إن أخذ بحركات
الصلاة دون خشوعها. وبجوع الصوم
دون تقواه؟ وبجح البيت دون توبة الحج.
وهلم جراً مما هو من نُسك الإسلام
وعباداته. فهل يبقى منها شيء هادف
تصبو إليه بعد التمسك بحرفيتها الظاهرة

المادية وفقدان الغاية السامية

بقلم: جمال أغزول *

كم هي عظيمة وجليلة رسالة القرآن
الكريم ومناسك الشرع الحكيم
وتعليماته التي منحها الرب تبارك وتعالى
لعباده رحمة منه وفضلا. وكم هي دقيقة
ومفصلة ظاهرا وباطنا لتناسب
حاجاتهم ومقتضياتهم الفطرية المادية
والروحية. فمن بين مقاصد تعاليم
الإسلام وتوجيهاته أن يرقى بالحس
الوجداني الإنساني إلى مدارج أسمى



مراسل «التقوى» من المغرب

إن التفاسير المادية أضرت بالإسلام كثيرا وأبطلت مفعوله فجمدت عقول الناس حتى لم تعد تفقه شيئاً أو تستفيد مما هو في صالحها من بشارات ونبوءات فيها خلاصهم ونجاتهم وهذا لإفراطها في فهم الدين بالماديات الشكلية والحرفية وإقصاء المعاني الروحانية والمجازية التي هي مرتكز فلسفة الدين.

أيها القاريء الكريم إن للإسلام مضمون قبل أن يكون له ظرفه الذي ابتدعه الكثير من أتباعه، وإن ظواهر الإسلام الخاوية من مضمون الإسلام أشد خطراً على الإسلام من أعدائه، وإن مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية حضرة الإمام المهدي عليه السلام خادم دين خير خلق الله سيدنا محمد المصطفى عليه السلام قد أعاد بفضل الله ورحمته للإسلام جوهره الجمالي الروحي وأفاض معارفه القيمة بتأليف كتباً جليلاً أعادت الروح للدين الحنيف وأزاحت عنه غُبار المادية الظاهرية الذي علق به، وبتأسيس الجماعة بأمر من الله عز وجل كي تتولى نشر الدين الحنيف وخدمته.

ونحن ندعو الناس جميعاً إلى هذه الواحة المثمرة، وإلى هذه الحنة الوارفة وإلى هذا النبع الروحاني الجاري ببركة سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

لسلطة المشائخ بعدما أعابت عليهم جمودهم عن بيان فلسفة الدين الحنيف وإبراز مقاصده الروحانية. وبالرغم من أن التيار الروحي الصوفي ورجالاته فقد تجاوز بعضهم حدود الاعتدال أيضاً للتوفيق بين الظاهر والباطن لانغماسهم في الباطنية أكثر من المطلوب إلا أنه مهما قيل عنه من تُهم الابتداع والمزايدة يبقى دليلاً قوياً وشاهد عصرٍ على الأمة حينما أخطأت التقدير والموازنة بين المادي والروحي وقشر الشريعة ولبها؟؟ إن المسلمين مدعوون أن لا ينشغلوا كثيراً في توافه المسائل وقشورها والاستفسار المتكرر عن أشياء لا يضرُّ جهلها ولا يفيد علمها، حتى لا يجعلوا من الإسلام فقهاً مقصوراً على حركات الأيدي والأصابع في الصلاة ومن جزئيات صغيرة في العبادات مباحث ومواداً للجدل والاختلاف تصرف الأنظار عما هو أهم من ذلك بكثير. لقد تم احتزال جوهر الإسلام وروحانيته في قوالب شتى صرفته عن جوهره الحقيقي ليصير في أشكال مادية مظهرية متعددة أبرزها الحزبية السياسية وما حملته من شعارات باسم الدين أطفأت شعلته وألقت به في مهووي الفتنة والتطرف مما خفّت بنور الإسلام وروحه الفيضة.

وفصلها من جوهرها الروحي وفلسفته؟ ثم هل ذلك مما يقبله البارئ عز وجل ويرضاه لعباده بعد تكرمه عليهم بنعمة الإسلام الكاملة والتامة؟

إن استفراغ الإسلام في شكل قالب مادي مجرد ليكون بديلاً عن الإسلام الروحي القائم على المزوجة بين ظاهر الشرع وباطنه مع الوعي الكامل بفلسفته، هو بلا أدنى ريب مجازفة خطيرة بمصير الأمة لأنه في الأخير سيجرها نحو مهووي التقليد المظهري الأعمى. ذلك الداء الذي فتك بأمم سابقة وما بنوا إسرائيل منّا ببعيد؟؟ وقد لا يصعب على أي متصفح للتاريخ الإسلامي في فتراته البعيدة من العصر النبوي والسلف الصالح أن يجد بعدها عصوراً تميزت بطابع الركود والجمود زاغت فيها الأمة عن معدنها الروحاني الأصيل الذي كانت عليه لتكتفي بعدها بقشر الشريعة ومظاهر الدين. الشيء الذي مهّد لإرهاصات نُشوء فئات جديدة على الساحة برزت كرد فعل تائر على قشرية فُهم الفكر الديني لدى الأوساط العامة والخاصة فنادت فيهم باتباع مسلك الزهد وتذوق الروحانيات والإعراض عن سطوة المادة والمظهر تقرباً من الحضرة الأحمدية. وهكذا نشأت الصوفية كثورة مضادة

الثقافات تحت راية الإسلام.
وفي الحقيقة معظم من يحضر مثل هذه
المؤتمرات يجول في خاطره انطباع
خاص. لذا رأت أسرة «التقوى» أن
تنشر إحدى رسائل الدكتور عيسى
حاج رحمون إلى حضرة أمير المؤمنين
كي يتمكن من لم يسعفه الحظ في
المشاركة في هذه المؤتمرات من
التعايش مع أحداثها الفريدة من نوعها.
(التحرير)

شتان بين الدهاء والدعاء

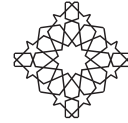
وإيكم في ما يلي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بقلم : د. عيسى حاج رحمون *

سيدي، أمير المؤمنين، الخليفة الرابع
للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه
السلام
أيها الأب العظيم،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
إن أدب الخطاب مع مقامكم الكريم
يجعلني في حيرة من أمري. كيف أكتب
ومتى أكتب، وعن ماذا أكتب، امتثالا
لأمركم باستمرار التواصل معكم عن
طريق الكتابة.
بكل صدق المؤمن أقول لكم: إن

بفضل الله وعونه يُعقد في
معظم البلدان التي يقطن
فيها أبناء جماعتنا مؤتمر سنوي تُشرف
عليه هيئة من مسؤولي الجماعة، يتم
خلاله عرض ما أُبجز خلال السنة
المنصرمة وتُناقش الاقتراحات المتعلقة
بمشاريع خدمة الإسلام للسنة المقبلة.
وخلال الأيام الثلاثة للمؤتمر تُلقِي
نُخبة من أبناء الجماعة خطب دينية
قيمة بلغات مختلفة، حيث يتم تلاقح



* مراسل «التقوى» من مدعشقر

الكلمات تقف عاجزة عن وصف ما يجول في صدري من مشاعر. سيدي أمير المؤمنين، بتاريخ ١٠-٨-١٩٩٩ ذهبتُ إلى موريشيوس لحضور الجلسة السنوية للجماعة الأحمدية هناك ممثلاً لمدغشقر. ولقد كانت المرة الأولى لي بأن أشارك إخوتي الأحمديين جلستهم السنوية خارج مدغشقر. لقد كانت، وبحق، أزهارُ المسيح الموعود ﷺ خادم سيدنا محمد المصطفى ﷺ تضيء عطرًا هناك. لقد كان للمثل الإنسانية والمبادئ النبيلة والعلاقات الحميمة مكان الصدارة.

عن ماذا أحدثك يا سيدي؟ عن روح الألفة، عن النظام والتعاون بين أفراد الجماعة، عن النظافة والانضباط، عن الإيثار؟ عن الأخذ في عين الاعتبار جميع الأمور، صغيرها وكبيرها، بحيث لم تحدث هناك أية أخطاء. لم أكن أتصور أن هذا ممكن أن يحدث. صحيح أن هناك أناسًا اجتهدوا وعملوا وخطّطوا لإنجاح هذا الملتقى ولتأمين الراحة والأمن للجميع، جزاهم الله عنا خير الجزاء، ولكن المهم أن بركات

حضرة الإمام المهدي عليه السلام كانت حاضرةً هناك حقًا، لقد كانت بركاته في ذلك المكان. كلنا في الشرق يعرف أن ثمة أخطاء كثيرة تحدث في حفل استقبال عادي أو حفل زواج يضم بضع عشرات من الناس، فكيف إذا كان الحضور بصفة آلاف من البشر داخل خيمة. ولقد حدثتني زوجتي عن نفس الانطباع لديها من خلال تواجدها في القسم النسائي. حقًا، إن الانضمام إلى هذه الجماعة المباركة يؤصل في الإنسان جميع القيم النبيلة والنوازع الخيرية، والمحبة والألفة والإيثار.

بعد أن غيَّب الموتُ أبا أنجبني، وأمَّا وضعتني وأرضعتني، وبعد أن غيَّبت المادية الفاسدة إخوة سرفقتهم من هموم الحياة. وقد حدث، حيث أعيش الآن في كنف أسرتي الأحمدية الجديدة طويًا من حياتي صفحات مُرقت وماضيًا لن يعود، بإذن الله، مشرئبًا إلى أفق تتسامى فيه المثل الراقية والعلاقات الإنسانية في رحاب دين قويم ورب كريم. سيدي الخليفة، هناك الكثير الذي أود التحدث حوله، ولكن أخشى على مشاعر الغير، فلأحدثك عن نفس إنسانية واحدة وما حصل لها بفضل الله: لقد خرجتُ من بلادي من بيئة إسلامية سلاحتها في الحياة والدعوة هو الدهاء، ووجدتُ نفسي بعد بيعتي لكم في بيئة مختلفة سلاحتها في دعوتها وتحقق أهدافها هو الدعاء. وشتان بين الدهاء والدعاء. لقد بحثت كثيرًا في خبايا نفسي وفي صفحات الكتب وفي مواضع المشائخ عن إسلام القدوة الحسنة والكلمة الطيبة الصادقة، والدعوة الخالصة لوجهه تعالى. عن إسلام إلى تسليم لرب غفور رحيم. عن إسلام التسامح والمحبة والإخاء وحسن الجوار. عن إسلام قال فيه الله تعالى لرسوله الكريم محمد ﷺ ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ وقال أيضًا: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ كل ذلك لم أجده سابقًا، لم يُرشدني هؤلاء إلا إلى ربٍّ شديد العقاب، غضبه يسبق رحمته، وعقابه يسبق ثوابه.

الصحيحة بانضمامي لهذه الجماعة،
إسلام أبي بكر وعمر وعلي رضي
الله عنهم، وليس بإسلام المشائخ
والمأجورين والحكام. إسلام محمد بن
عبد الله عليه السلام، والمسيح الموعود عليه السلام،
وليس بإسلام الصابئة من قريش.
حينما عرفتُ هذا الإسلام نَعِمْتُ
نفسي بالطمأنينة والسلام.

سيدي الخليفة،
لم يدر في خلدي أن أعيش زمنَ
الخلافة الراشدة من جديد، وقد
حدث.

لم أكن أعتقد أن أعيش زمن الصحوة
أو بداية الصحوة الإسلامية والعودة
إلى الأصالة، وقد حدث.

لم أكن أعتقد أن أعيش من جديد في
كنف أسرة تجمعنا بهم الرحمة، وقد
حدث.

يا سيدي، ونحن الآن، إن شاء الله،
من رُكَّاب السفينة الأحمديّة التي
تحدّث عنها المسيح الموعود عليه السلام،
نقف وبكل الإجلال والإكبار
والاحترام، لنقول لك:

وفّقك الله، أيها الخليفة الراشد،
وأعانك على حمل الأمانة، ومدّ لنا في
عمرك، وأيدك بنصره العزيز. آمين،
ثم آمين.

هناك تسليم وانقياد تام لكل ما يأتي
من الله، فهو خير.

ما أحملها من كلمات: ﴿أليس الله
بكاف عبده﴾

بلى هو كاف عبده، صدقت إلهي،
أيها النور الذي ملأ حياتي بهجّةً
وضياءً.

لقد نَعِمنا براحة البال، وطمأنينة
النفس، والرضى عن الواقع، وعدم
الخوف من الغد.

كل هذه الأمور كانت في السابق
تقضُّ مَضْجعي، والآن هي مسلماتُ
ليست بيد أو إرادتي.

ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين!

حتى النظرة إلى مفهوم السعادة
والروابط الإنسانية حدث فيها تحوُّلٌ
جذري.

لقد وجدتُ في الأحمديّة جميعَ الأجوبة
لأسئلة كثيرة كانت تدور في خلدي
وتورّقني. التسامح في الإسلام، الكرامة
الإنسانية في ظل الدعوة إلى الله،
العلاقات الاجتماعية في الإسلام مع
غير المسلمين، مفهوم الدعوة في
الإسلام، مفهوم الجهاد في الإسلام،
ومفهوم التضحية في الإسلام.

لقد عُدت إلى الجذور الإسلامية

لم يُرشدوني إلا إلى إسلام يُجَبَّر فيه
الناسُ على دفع الجزية وهم صاغرون.
إلى إسلام يُرضي الحكام ويُغضب
أحكَمَ الحاكمين.

ثم كانت غربةُ البدن ثانياً.
بعد ذلك كان وعدُ الله الحق، وكان
لقاء الحق، وكانت بيعةُ الحق.

يا سيدي، وأنا العبد الفقير إلى الله،
أسألك الدعاء لنفسي ولعائلي
ولإخوتي الأحمديين وللإنسانية كافةً.

م مقام الخلافة مقام رُوحِي عظيم،
وتضرُّعكم إلى الله لا يمكن لأمثالي
أن يأتيوا بمثله.

هل أحدثك، يا سيدي، عما لاقيتُهُ
مع أفراد عائلي هناك، من حفاوة
وتكريم وحسن وفادة من قبل جميع
الأحمديين هناك. فكانت الرابطة التي
تجمعنا بهم كلمة التوحيد في ظلال
راية حضرة الإمام المهدي عليه
السلام. إنها العروة الوثقى.

سيدي الخليفة،
بعد أن منَّ الله عليّ وشرح صدري
للاضمام إلى هذه الجماعة المباركة
هناك انقلاب جذري في أسلوب
حياتي وحياة أسرتي. هناك تغيير في
المفاهيم والقيم التي نشأنا وترعرعنا
في ظلها.



وإنه لعار وألف عار أن تسرح الرذائل
وتمرح حرّة طليقة كما تشاء، ولا تنال
الأفكار قسطها من الحرية، وتظلّ سجيناً
مقيدة لا تقوى على الظهور.

ونحن، معشر المسلمين الأحمدين، لا نرى
سبيلاً للسلم العالمي إلا عن طريق التبشير
والرجوع إلى الله خالق كل شيء، وإنّ
كل من ينتسب إلى دين من الأديان يجب
عليه أن يعلم أنّ التبشير فرض عليه في
دينه، ومتى ركبت ريح التبشير غابت
حقائق الدين، وماتت فضائله.

إننا لنعتقد عن بصيرة ويقين أنّ الدين الذي
جاءنا به نبيّنا الأعظم خاتم الأنبياء
والعظماء والمفكرين عليه الصلاة والسلام
هو خير دين ينال به كلُّ إنسان سعاده
ويسلك بواسطته الصراط المستقيم المؤدي
إلى دار السلام. وبما أنّ الفكرة الدينية
يجب ألا تكون عقيدة فارغة فلذلك نحن
نُصغي بكلّ احترام وانتباه إلى كل من
يخالفنا بالرأي، ونقبل معه الجدل والمناظرة
بأسلوب علمي نزيه ليتضح الحقّ، ويظهر
الصواب للجميع، علي أنّ الأمر الوحيد
الذي نأباه ويأباه كلُّ عاقل مفكر هو
الجنوح للقوة والعنف بدل اللين واللفظ
والطعن بالسنان عوضاً عن التفاهم
باللسان.

وإذا كان الدين - كما يعتقد الكثيرون
اليوم خطأً وجهلاً - لا يمكن للعقل أن
يخوض فيه ولا يساعد على الترقّي الحقيقي
للشرف فالأحرى بأهله الذين أوصلوه إلى
هذه المنزلة أن يكونوا حجارة قُدّت من
حجارة، والأجدر بهم ألا يكونوا من بني

دعوة عامة

إلى إخواننا في الإنسانية

بقلم الأستاذ المرحوم :

منير الحصري *

تحتاز الأمم بأجمعها اليوم أدقّ
مرحلة من مراحل التطور،
وينتّب العالم بلا جدوى عن الطريقة المتلى
التي تساعد على تخفيف المصائب
والويلات بين بني الإنسان، وبما أنّ البصائر
والأبصار تختلف قواهما في التحرّي عن
الحقّ وسبيله فليس ثمة من سبيل للوصول
إلى الهدف الذي ينشده الجميع إلا بنشر
مبادئ التسامح الفكري والاحترام المتبادل
بين جميع الطبقات على السواء.



* كاتب من القطر العربي السوري

الإنسان الذي خلقه الله تعالى على مثاله، وكرّمه غاية التكريم بأن جعله قابلاً للرقى اللانهائي، وأنزل له شرائع صالحة لذلك، فبذلها أهلها شرّاً تبديل.

وليس مقصدنا من أمثال هذه النشرة إثارة العواطف والأفكار الواجب احترامها، وإنما غرضنا الوحيد إعلاء كلمة الله تعالى وتبرئة الفكرة الدينية السامية ممّا أوصلها إليه أهلها المتعصبون من الأساطير والأباطيل، إذ الغاية القصوى التي يرمي إليها الدين هي معرفة الله عزّ وجلّ بما يليق بعظمته وجلاله وبما يساعد على الحضارة الحقّة والرقى الدائم. وبما أنّ الله تعالى هو ربّ العالمين وليس

بربّ فريق دون فريق فقد اصطفى اليوم من بين المسلمين المسيح الموعود الذي ينتظره أهل الديانات قاطبةً، وإنّ دعوته التي يدعو إليها هي الإسلام الحقّ وإظهار صدق القرآن الكريم بكلّ حروفه. وإنّ الدين عند الله الإسلام. وسوف تنتشر أعلام السلام والإخاء على أيدي أتباعه في جميع أنحاء العالم بلا مرء، وكما أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم هو سراج العالم فإنّ أحمد هو بدره الذي يقتبس من نوره ويشعّ على الكائنات. اللهم صلّ على محمد وعلى جميع الأنبياء، واهدنا بهم إلى سواء السبيل.

وأوشك الحقُّ أن تعنوله الأممُ
فيها الفضائل بعد الموت والهَمَمُ
وحَيِّ الإله، به الآلاء والنِّعَمُ
ممّا أَلَمَّ به، والحل والحرمُ
عن الهداية، والمستضعفون همُ
وفي الدِّواء لو اختاروا شفاؤهمُ

لا تهملوا الذكر، إنَّ الذِّكرَ نشدكمُ
علومُهُ عنكم والآي والحكمُ

سيان فيهم كرامُ الحيِّ والقزمُ
حلس الزوايا وفي آرائهم ظلمُ
ينتابه المهلكان الجهل والعدمُ
رمى به في حضيض الذل، غيرهمُ؟

البدرُ أشرق فأنجابت به الظلمُ
ودبَّت الرُّوحُ في الأجساد فانبعثت
وهبَّت الرِّيحُ من (بنجاب) ناشرةً
يا طالما انتظر الإسلامُ منقذهُ
لكنمّا أهله لما أتى نكبوا
يابسى الدِّواء صغاراً لا حلوم لهمُ

يا طالبي سُبُل الرِّحمن موعظةً
لا تضربوا بعضه ببعض إذ عنيتُ

ما لي أرى القيومَ في فَوْضِي ومَهزلةً
شرارهم ثلثة ضلت عقولهمُ
قد صيِّروا قومهم لحماً على وضم
من أرجع القهقري الدِّين الحنيفَ ومن

- ✽ ترحب مجلة التقوى في هذه الزاوية (منكم واليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا، مع التنويه أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة عن رأي المجلة.
- ✽ نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة، أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.
- ✽ نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)

مشكلة زهرة العمر

العمر. ونرى أن السبب الرئيسي لهذا الاضطراب الجلدي هو ازدياد الهرمونات الجنسية في الدم ازديادا كبيرا عند فترة البلوغ فتؤدي هذه الزيادة المؤقتة إلى ازدياد إفراز الزيت من قبل غدد التشحيم الصغيرة التي لها علاقة ببصيلات الشعر. وهذا الزيت الفائض عن الحاجة يجف على سطح الجلد عند امتزاجه بحطام خلاياه فيسد مساره ويشكل رؤوسا دقيقة تكون بمثابة العلامات الأولى لحب الشباب. ويستمر ذلك

بين هذه المشكلة والزواج. أما دواء هذا الداء فهو سهل ويحتوى على العناية البسيطة بالبشرة وعمل خطة يومية منتظمة لتنظيف البشرة ولمن يعاني من هذه المشكلة نقدم النصائح التالية: - عدم استعمال الصابون المحتوى على مواد كيميائية. - غسل الوجه جيدا بالماء والصابون المذكور آنفا ثلاث مرات على الأقل في اليوم الواحد. - عدم استعمال العطر الذي يحتوي في تركيبته على الكحول لأنها تزيد في هيجان إفرازات الغدد الدهنية. - الابتعاد تماما عن التوترات

الزيت الناجم عن ازدياد نشاط الغدد في التدفق ثم يهيج حيث لا يحترق. فيحدث التهابا يسيرا في الجلد وهذا يسبب الحبوب والبثور. ومن النادر أن ترى هذا المرض قبل سن البلوغ لأنه يختار عادة الفتيان والفتيات في زهرة العمر أي بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين. ويعتقد البعض أن حب الشباب سيزول بعد الزواج وهذا خطأ لأنه ليس هناك علاقة مباشرة

حب الشباب مشكلة يعاني منها الكثير من شبابنا في العالم العربي، حيث علق أحدهم: «يبدو أنه ضريبة مفروضة عليهم!». وإزالة لأوهام كثيرة نؤكد على أن حب الشباب ليس مرضا مستعصيا. ولا يُعتبر حب الشباب مرضا جلديا فحسب بل ثورة كيميائية داخلية تصيب الإنسان، سواء الذكر أو الأنثى خلال فترة معينة من فترات



العصبية وعن كل ما يمكنه أن يثير الجسم.

- التمتع بالهواء النقي وبجمال الطبيعة حيث الأوكسجين والاسترخاء.

- عدم إيذاء الحبوب ونبش البثور السوداء سواء كان ذلك بالأظافر أو بأي وسيلة أخرى إذ لا يزيد ذلك إلا تعقيدا للمسألة.

وضع الطفل في النوم يعكس الحالة النفسية لأمه

تختار كل أم الوضعية التي ينام عليها طفلها حسب مزاجها وحسب اهتماماتها. وقد توصل علماء النفس في إحدى دراساتهم أن هذا الاختيار يتوقف على حالة الأم النفسية.

وعلى رأي المثل القائل: قُل لي ماذا تأكل سأخبرك من أنت، وضع علماء النفس مثلا جديدا: قولي لنا يا سيدتي ما هو الوضع الذي تختارينه لابنك للنوم وسوف نخبرك أي نوع من الأمهات أنت.

- إذا كنت تضعينه على

بطنه.. فأنت أم قلقة على ابنك دائما وتعتقدين أن هذه الوضعية هي الأنسب ليكون ضميرك مرتاحا إذ أنها تحمي طفلك من التعرض لضيق التنفس، إلا أنه لا بد من تغييرها أحيانا لأن الطفل يود دائما النظر إلى محيطه وهذه الوضعية تحد من رغبته هذه، إضافة إلى أن هذه الوضعية قد تسبب اعوجاجا في عظم القدم.

- إذا كنت تضعينه على جنبه.. فأنت أم عقلانية وعملية، حيث يتمكن طفلك من اكتشاف نصف محيطه ويمكن أيضا من اللعب ومن التنفس وإصدار أصوات.. ولتجنب مخاطر وقوعه من المستحسن وضع منخدة وراءه.

- إذا كنت تضعينه على ظهره.. فأنت أم تحبين الحرية والتواصل مع الناس لذا فأنت تريدين أن يكتشف ابنك كل شيء حوله فهو يلاحظ كل حركة كما يحرك رجليه ويديه بكل حرية. لكن هذه الوضعية قد تكون غير مريحة ومناسبة للطفل كثير القياء لذا يكون وضعه على بطنه حلا أنسب.

- إذا كنت تعطينه دمية

يمسكها عندما ينام.. فأنت عاطفية جدا وتريدين أن يشعر ابنك دائما بالأمان وبالرفق.. حذار فلن تستطعين تخليصه من هذه العادة السيئة عندما يكبر.

- إذا كنت تغطين طفلك جيدا عند النوم: أنت أم مثالية. ولكن وضع أغطية كثيرة عليه قد تتسبب في مشاكل أهمها إصابته بالزكام لأنه يعرق كثيرا ويزيح الغطاء فجأة فيكون جسمه عُرضة للهواء البارد فيصاب بالزكام أو مرض آخر. لذا فإن أنسب طريقة هي أن تلبسيه ملابس نوم من القطن تحمي أطرافه وجسمه وتغطيه بلحاف خفيف وهكذا سيكون ابنك محميا من الأمراض، إن شاء الله.

قضية الساعة: العجز في ميزانية الأسرة

صيحات كثيرة على الساحة الإعلامية تدين غلاء المعيشة في الأوساط الأسرية وتنتقد المصاريف الكثيرة التي تنفقها

الأسرة لسد حاجياتها المختلفة. فبالرغم من أنه في أغلب الأسر نجد أن الرجل والمرأة كلاهما يعمل ولكن الشكوى من غلاء المعيشة لم تنقطع.

وغالبا ما يكون محور حديث كثير من المجالس العائلية المصاريفُ الكثيرة، والبحث عن كيفية التوفير أو النجاح في الوصول إلى آخر الشهر معتمدين على الدخل فقط.

وتشمل هذه الشكوى معظم فئات المجتمع. فالقضية نسبية.. صاحب الدخل العالي يشتكي وصاحب الدخل الضعيف يشتكي هو الآخر..

الجميع في أزمة.. لماذا؟ أرى أن الأسر تنفق أموالا طائلة في اقتناء الكماليات من مشروبات غازية ومأكولات سريعة. وأرى أن مثل هذه

الأسرة غير قادرة على تخصيص ميزانية شهرية لمثل هذه المصاريف حيث يتم التقيد بها وعدم تعديها.

ونرى على سبيل المثال أن تقوم الزوجة بحصر مصروفها الشهري، وأن تعتمد على جدول أسبوعي تسجل فيه حاجيات أسرتها الغذائية.

يقول أحد الكيميائيين الفرنسيين أن حبر هذه الأقلام فيه خطر كبير على الأطفال لاحتوائه على مواد ملونة وغازات تكون سامة أحيانا. كما حذر من تمكين الأطفال من أقلام الحبر الكبيرة التي تستعمل لكتابة اللوحات العريضة. فهذه الأقلام إذا استعملت وتُركت مفتوحة فإنها تفرز رائحة كريهة مخنقة تسبب الصداع وتؤثر على عمل الدماغ. ونصح الخبير الأسر بأنه إذا كان لا بد منها فيجب استعمالها في مكان جيد التهوية وألا تُترك في غرف النوم وأن يتم إغلاقها جيدا بعد استعمالها.

نعلمهم كيفية الترف ونشركهم معنا في نقاشاتنا حول هذه القضية ونصارحهم بواقعنا المالي، ونطلب منهم أن يساعدونا في إيجاد حل ونطلب منهم عمل جدول لشطب الكماليات التي يشترونها. كل واحد منا يتنازل عن شيء.. هكذا سننجح في توعية الطفل ونجح في جعله يتحمل مسؤولية كبيرة تساعده مستقبلا على العيش بكرامة وعلى حسن التصرف مهما حصل له ومهما تعرض لأزمات اقتصادية.

مساهمة الأخت: ت. ش (مصر)

من أحسن العادات

أحسن طريقة لمقاومة الأمراض المعدية والأمراض الجرثومية هي غسل اليدين بانتظام. تُعد اليد من أكثر الأدوات نقلا للجراثيم إلى الجسم. ويؤكد الأطباء على ضرورة تعود الكبار والصغار

ضرر أقلام الحبر

يستعمل العديد من أطفالنا الأقلام الحبرية الرطبة للتلوين والكتابة. وكثيراً ما تلاحظ الأمهاتُ أفواه أطفالهن وهي ملطخة بحبر هذه الأقلام ويستاءلن عن مدى ضرر هذا الحبر على صحة أطفالهن.

والقدوة في ذلك.. وتعترف بعض الأمهات أن أبناءهن يرمون الطعام الذي يأخذونه معهم من البيت أو يعيدونه معهم آخر النهار. وحل هذه المشكلة هو حرمان مثل هذا الطفل من مصروفه اليومي المبالغ فيه وأن يُعطى مبلغاً بسيطاً جداً، فسيحده نفسه أمام الأمر الواقع ويتناول ما أخذه معه من البيت، وهذا ما سيوفر على الأم المسكينة وجع رأس وبعض الجنيهات في آخر الشهر. ولا يتوقف التبذير الأسري على الأطفال فحسب، فالإفراط في شراء المواد الغذائية غير الضرورية مثل العصائر والبسكويت والشكولاتا والمشروبات الغازية وغيرها من المواد لا تنفع بقدر ما تسبب أضراراً صحية. فالغذاء هذه المواد من القائمة الشهرية وتعيضها بملويات وبسكويت تصنعه الأم في البيت لن تعود إيجابياته على ميزانية الأسرة بل على صحتها أيضاً. لا بد أن نعمل على تعليم أبنائنا كيفية تنظيم حياتهم..

كأن تحدد مبلغاً لشراء المنتجات الغذائية المختلفة من لحم ودجاج وسمك. وهكذا سوف تتم معرفة المبلغ الذي تحتاجه الأسرة شهرياً وفقاً لدخلها. وإذا ما تُترك الأمور سائبة بدون حصر فإنه من المؤكد أن تعجز الأسرة على سد حاجياتها. وهناك مصاريف يصعب دمجها في هذا الجدول مثل الأعياد ورمضان وفواتير الهاتف الخيالية التي بمجرد أن يستلمها الزوج المغلوب على أمره ترجف يده وترتفع دقات قلبه. فلمثل هذه الطوارئ يمكن تخصيص مبلغ شهرياً. ولا يفوتنا أيضاً أن نذكر مربط الفرس، أعني مصاريف الأطفال الذين غالباً ما يسبون العجز الاقتصادي للأسرة. فالطفل إنسان محكوم فيه.. إنسان يتصرف حسبما تعود عليه. إنسان ذكي جداً يجيد استغلال المواقف ويعرف كيف يؤثر على الكبار بأسلوبه الصبباني. لذلك على الوالدين إقناعه ليس بالقوة وإنما بالنقاش والدليل والبرهان والمقارنة وبإعطائه المثل



على حد سواء داخل البيت أو خارجه على غسل اليدين بعد كل عملية يمكن أن تكون ملوثة لليدين وذلك باستعمال ماء نظيف وصابون وتجفيفها بمنشفة نظيفة أو بورق خاص. ويُعد غسل اليدين هاماً جداً بعد الرجوع من السوق، المدرسة، الحديقة... وأكد الأطباء أن الأطفال الذين يهتمون غسل أيديهم بصفة منتظمة خاصة قبل تناول الطعام هم عرضة أكثر من غيرهم للإصابة بمرض الإسهال. ويمكن ملاحظة ذلك في حضانات الأطفال والمدارس. وعادة غسل اليد هي عادة لا بد أن يكتسبها الجميع ويجب توجيه الانتباه إليها كلما كان ذلك ضروريا حتى لا تتحول إلى عادة سيئة. وعلى المدرسين والمدرسات لفت انتباه الطلاب إلى ذلك حتى يكتسبوا هذه العادة الهامة لمستقبلهم الصحي.

ضمان صحة الطفل

بإمكان معظم الأمهات

إرضاع أطفالهن ما عدا اللواتي يتعاطين علاجاً من مرض مزمن. ويحدد الطبيب المشرف على المرأة إمكانية إرضاعها ولدها أم لا..

فحليب الأم لا يعوضه أي حليب مصنع حيث يحتوي على مواد غذائية كاملة بالنسبة للمولود الجديد.

ويتكاثر حليبها تدريجياً حسب المواد الغذائية التي تتناولها وحسب عدد الرضعات التي تقدمها لطفلها. فكلما كثرت الرضعات ازداد الحليب لديها..

ولا تزال البحوث العلمية تكشف لنا مزايا وفوائد الرضاعة الطبيعية فهي متعددة صحياً ونفسياً.

فمن ضمن المزايا الصحية أن الرضاعة الطبيعية تزود الطفل بالمضادات للجراثيم والأمراض ويعمل مفعول المقاومة لدى جسم الطفل.

فمن المعروف أن جسم الإنسان يبدأ في تكوين المناعة بعد الشهور الثلاثة من الولادة حيث يوفر حليب الأم هذه المناعة في الأشهر الثلاثة الأولى التي لا مناعة فيها.

ومن الناحية النفسية فإن عملية

الرضاعة الطبيعية تقوي علاقة الطفل بأمه وبالتالي تساعد هذه العلاقة على النمو الجسمي والنفسي للطفل.

الخضار تساعد على الرشاقة

تعد ممارسة الرياضة بشكل يومي ولو لدقائق قليلة وتناول الكثير من الخضروات والفواكه من أفضل الطرق الناجحة لتخفيف الوزن وإبقائه ثابتاً لمدة طويلة.

وأكدت دراسة أقيمت مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية أن هذه العادة الصحية تساعد في الحصول على وزن مثالي بصورة أفضل من طريقة حساب السعرات الحرارية وتقليل الدهون أو تقليل عدد الوجبات الغذائية المتناولة.

واعتمدت الدراسة على متابعة ٢١ شخصاً مكنتهم هذه الطريقة من فقدان ٢٥ بالمائة من أوزانهم وحافظوا عليها ثابتة لمدة ٤ سنوات على الأقل.

غيب يا قط العب يا فأر

استغل لصوص في مدينة فرانسيسكو الأمريكية الفرصة الذهبية لاشترائك معظم رجال شرطة المدينة في جنازة اثنين من زملائهم كانوا قد لقيوا حتفهما في حادث تحطم طائرة مروحية وقاموا بتنفيذ عدة عمليات سطو على ستة من بنوك المدينة.

وتمكن اللصوص من سرقة خمسة بنوك خلال مراسم الجنازة. وتمكنت الشرطة من القبض على لصوص البنكين الأولين واستعادوا الأموال المسروقة. وأعلن متحدث باسم الشرطة أن دائرته قد اتخذت الإجراءات اللازمة قبل السماح إلى جميع ضباطها بالمشاركة في الجنازة وذلك باستدعاء عدد لا بأس به من رجال الشرطة من الأقسام المجاورة لتعويض زملائهم، وهذا ما لم يقيم بحسابه اللصوص!

مساهمة الصديق م.ع.ع

(تونس)

Jealousy
P. 15

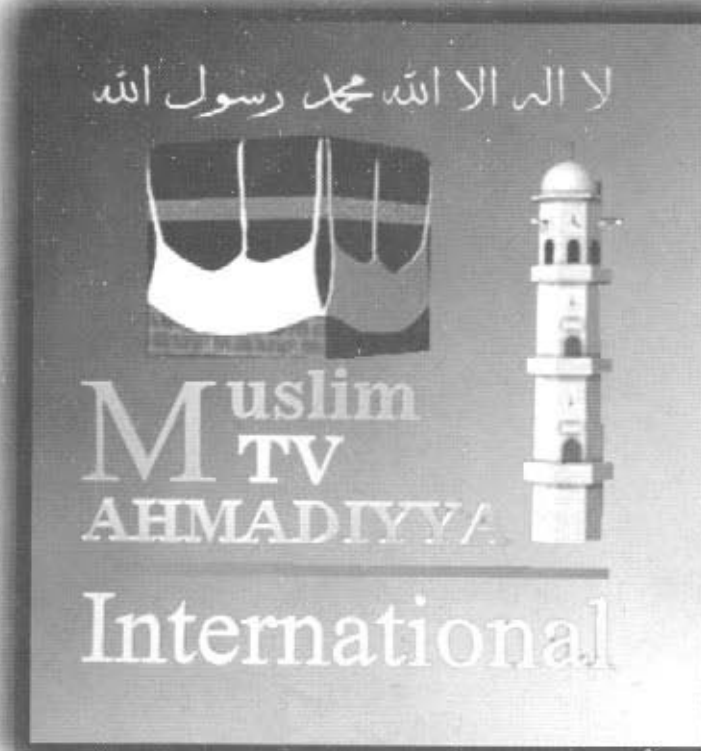
ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

AL TAQWA

THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL

أول محطة فضائية إسلامية

Al Taqwa, Volume 12 Issues 9 & 10, January & February 2000



BROADCASTING DAILY ROUND THE CLOCK

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدونها داخل العدد